الرجل الذى أكل وزة

مسرحية

فى ثلاثة فصول

د. جمال عبد المقصود

الهيئة المصرية العامة للكتاب

Scanned by CamScanner

الرجل الذى أكل وزة

مسرحية فى ثلاثة فصول

تأليف
جمال عبد المقصود

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٩

Scanned by CamScanner

الفصـــل الأول

المنظر ـ مصلحـة حكومية . يشاهـد ثلاثة من صـغار الموظفين جالسين على مكاتبهم فى صالة كبيرة . وهم « خميس » وهو فى الخمسين من عمره وتبدو عليه امارات الانزان والتعقل ، و « على » وهو فى الثلاثين و « محمد » وهو فى العشرينات .

تدل ملابسهم المتواضعة على وظائفهم . من الواضح انهم فى فترة راحـة من العمـل . محمد وعلى يهويـان على وجهيهما من شـدة الحر .

محمـــــد : اف الدنيا حر (بصوت اعلى) اعوذ بالله (يجفف عرقه بمنديله)

عـــلى : (بصوت منخفض ، محذرا) وطى حسك يا اخى

محمـــــد : (مندهشا) ايه ؟

عـــلى : (بنفس الصـــوت الهـامس الغاضـب كاظمـــا غيظه) باقولك لايمهـا وماتتكلمش بالطريقة دى تانى مره .

Scanned by CamScanner

محمـــد : ايه يا على ، ماكنت كويس دلوقت ، مالك كده زى ما تكون عقربة قرصتك (يتجه الى الاستاذ خميس) ما تشـوفه يا اسـتاذ خميس ده باين عليه اتجنن ·

خميس : (يحيط محمدا بذراعه) الاستاذ على قلبه عليك يا محمد ومصلحتك تهمه ، يا محمد يا ابنى بطل الدفعه اللى عندك دى ·

محمـــد : حتى أنت يا اسـتاذ خميس ! وحياة أبويا الدنيـا حر ، اعوذ بالله ·

عـــلى : (مذعورا) وبتقولها تانى ! أنت يظهر عليك فاقد . يا عم انا ماشى ماليش دعوه (يتحرك مبتعدا) .

خميس : (آمرا) استنى يا على · (يتحـرك الى محمد) يا محمد عايز تقول الدنيا حر قول بس بالهداوه (يتلفت حوله فى حذر) افرض حد سـمع اعوذ بالله دى ـ مش هيقول انك بتتكلم على الجـو .. هيفتكروك بتتكلم على الجو بتاعهم ·

عـــلى : وتصيف فى ابو زعبل بدل ما تصيف فى اسكندريه مع المصلحة ·

خميس : (بهدوء شديد واتزان) انا زى والدك يا محمـد تهمنى كويس (بصوت اكثر انخفاضا) يا محمد ما تتكلمش فى السياسة .. السكة دى بحرهـا واسع وغويط مالوش قـرار ، وياما ضيعت ناس ويا ما قفلت بيوت ·

محمـــد : أنا جبت سـيرة السـياسة خالص .. ده أنا باقول الدنيا حـر ·

خميس : (باتزان شديد) ما هى بتبتدى كده يا محمد .. دلوقت مش عاجبك الجو كمان شـويه ما تعجبكش حاجة تانيه والشيطان يغويك .. يا محمد اكبت النزعات دى يا ابنى عشان مستقبلك ·

عـــلى : ما هو عارف · (الى محمـد) انت شايف الناس فى الشارع اهم حد بينطق ؟ يبقى الراجل يفصل منك اتنين وشـنبه قد مسـاحة العربية وماشى كاشش زى الفرخـة البايضـة · بلاش الطريقة دى يا ابنى ·

خميس : التواضع حلو برضه يا محمد ، ايه لزمة الفلسفة؟ الراديو قال الجـو معتدل يبقى خـلاص متنيل معتدل ، ده كلام رسمى يا ابنى ، ليه تدخل نفسك بقى فى اشكالات وتشحط اهلك وراك ؟

محمـــد : مالكوش دعوه باهلى دول اهلى وانا حر معاهم ·

خميس : (غاضبا) ما احنا هنتاخد فى الرجلين احنا كمان يا ابنى ·

محمـــد : (محاولا التحدث بهدوء وصـوت منخفض) طب يعنى الجو مش حر ؟

عـــلى : (وهو يجفف عرقه) لا ، الجو معتدل ·

خميس : مع رياح شمالية غربية على شـرق الدلتا وجنوب الصـعيد · يا محمد يا ابنى الجـو معتدل انت اللى سخن ·

عـــلى : وبعدين اتكلم على قدك مالكش دعوه بالحكومة ·

Scanned by CamScanner

محمـــد : هو انا قلت حاجة ؟!

خميس : ما هو اكبر منك وما قالوش حاجة وماحدش عارز لهم طريق لحد دلوقت ·

محمـــد : دول برضه قالوا الدنيا حر ؟

خميس : قالوا اللى قالوه بقى (يتلفت حوله فى حذر) يا ابنى البلد فيها حرية ، كل واحد يقول اللى عايزه ·

علـى : وحتى من غير ما يقول وشرفك ، الواد صبى القهوجى الاخرس ده يعرف يتكلم ؟ اهو اتكلم ·

محمـــد : (فرحا) والله ·· يا ما انت كريم يارب · وده اتكلم امتى ؟·

علـى : لا هو ما اتكلمش ، هما اللى اتكلموا له ·

محمـــد : مش فاهم ·

خميس : احيانا يا ابنى الكلام ما بيبقاش هو المهم · المهم النية ·

محمـــد : بس انا مفيش فى نيتى حاجة غير الطقس ·

علـى : ما هو على ماتثبت حكاية الطقس دى يكون فات عليك تلات اربع سنين فى ارميدان · تعرف القرد اللى لقى الجمال بتجرى فجرى معاهم فقالوا له دول بيمسكوا الجمال بتجرى ليه ده انت قرد ، قال ما هو على ما يعرفوا انى قرد اكون مت ·

خميس : خليك حلو يا محمد انت اهلك ناس كويسين ، انا اعرف عمك الحاج الكبير ووالدك الله يرحمه وعمتك زنوبه ، ونعم الناس يا محمد ·

علـى : لا هو محمد كويس وابن حلال ·

خميس : المهم يا محمد تعرف غلطك وما تعملوش تانى ·

محمـــد : حقكم على يا جماعة ، انا غلطان ·

علـى : اهو ده الكلام · الرجوع للحق فضيلة ·

(تدخل الهام وهى شابة فى العشرين)

الهـــام : (وهى تلهث) فين سعد ؟

محمـــد : لسه ماجاش يا الهام ، احنا مستنيينه ·

الهـــام : طب عامل ايه اخباره ايه ؟ ده عمره ما اتأخر · انا قلقانه عليه قوى يا استاذ خميس ·

خميس : والله يا بنتى ما تعرفيش اللى جوه قلبه · اهو تساليه يقول لك الحمد لله وانتى عارفه الحمد لله على السراء والضراء ·

الهـــام : ايوه ، بيكتم فى قلبه عشان ما يضايقش حد · ارجوكم اعتبروا سعد اخ ليكم ، كفكفوا دمعته ·

علـى : دمعة سعد غاليه علينا · احنا ما بنسيبوش يعيط احنا بنعيط معاه ·

الهـــام : ده محتاج للكلمة الحلوه ، محتاج للعطف والحنان·

محمـــد : ما انتى بقى اللى هتفرحيه · انتم مستنيين ايه يا بنتى · كل المصلحة بتقول امتى هتتجوزوا ·

الهـــام : قريب ان شاء الله ·

Scanned by CamScanner

خميس : يعنى ظروفكم مش احسن دلوقت

الهـــام : لا ماتخافش يا اســتاذ خميس · انا داخله جمعية ميتين نفر حاقبضــها الأول · وطالبه ســلفة من المصلحة ماخدها لمـا اخلص السـلفة القديمـة · وخـدت قرشـين من عمى وكتبت له بيهم وصل امانة ·· وواحـده حبيبتى قبضت اعانة من وزارة الشـئون وعـدت انها تســاعدنى بحاجـة · يعنى من ناحية الفلوس اطمن قوى ·

خميس : (ملزحا) كده انا اخاف عليكم من كتر الفلوس .

الهـــام : (ضاحكة) طب لو سمحت لما ييجى قولوله انا عايزاه على طول ·

(تنصرف الهام – بينما يدخل كامل والشاذلى وهما شابان يرتديان ملابس كاملة انيقة تختلف عن ملابس زملائهم الموظفين وتبدو الاهمية الشديدة عليهما ، كل يدخل من ناحية فيلتقيان) ·

كـــامل : مساء النصر ·

الشـــاذلى : مساء النصر ·

كـــامل : حضرت اجتماع لجنة القسم وانت عيان برضه ؟

الشـــاذلى : طبعا ، انا اقدر مالكلشى ، اقدر ما اشربش ، انمـا الاجتماع السياسى ما اقدرش اتأخر عنه · مش احنا اللى نسيب البلد كده ·

كـــامل : وايه الاخبار ؟

الشـــاذلى : هو مطلوب فى المرحلة الحالية اعتصار الجهـــود الذاتية لتحقيق قوة دفع ديناميكية تنعكس بقســوة على الجماهير الملتصقة بعنف بالقيادة الســياسية لتحريك عجلة الواقع من منطلق ثورى ·

كـــامل :.(فـــرحا) وحيـاة النبى ؟ والله أنا فرحت قوى · وده حصل امتى ؟

الشـــاذلى : امس · وسكرتارية التثقيف نزلت نشرة ٦٢ صفحة الصفحة طول كده بس عميقة قوى ·

كـــامل : والنشرة دى عن ايه ؟

الشـــاذلى : (محاولا أن يتذكر) عن ايه ؟ عن ايه ؟ ·· اللهم صلى على النبى · نسيت · بس هى عميقة · واكيد بتوضح الرؤية وتحدد الابعاد ، لامه المســائل يعنى وموضبه العملية ·

كـــامل : وفهمت النشرة دى كويس ؟

الشـــاذلى : بينى وبينك مش واضـــحه قوى ، بس مش مهم انا افهمها ، المهم افهمها لزمايلنا جماهير الوحدة ·

كامـــل : شوف يا شاذلى انت لما بتتحط فى مواجهة الجماهير بتقـــول ، ربك بيحط فى بقك الكـــلام ما تعرفش ازاى ·

الشـــاذلى : ما هى المسالة واضحة ، هو مطلوب فى المرحـلة تعميق الخط اللى شغال وتربيط جماهير المصـــلحة صانعة المستقبل التربيطة اللى هى ، اللى ماتخرش المية ، واحنا بقى ورزقنا على الله ·

Scanned by CamScanner

كـــامل : كويس ، يبقى الجانب السياسى والجانب التثقيفى متغطيين ، يبقى فاضل الأنشطة والمهام .

الشـــاذلى : ما احنـــا هنطرح فى اجتماع اللجنـــة موضـــوع المصيف .

كامـــل : تعرف الموضـــوع ده سبب غيرة بين الموظفين فى المصالح الأخرى ، حتى بيطمعوا نكت على العشـــة دى .

الشـــاذلى : شوف يا كامل أى خطوة ســـريعة طليقة بتخـــلق ناس بيشككوا فيها ويطمعوا الاشاعات عنها .

كامـــل : فعلا يا شاذلى .

الشـــاذلى : لا ده سمعتش شاعت مغرضة والا حاجة ؟

كامـــل : يـــ يرزقك . والله انا شاكد ودانى على الآخر .

الشـــاذلى : صـــدق من غير ما تحلف . فكرك القيادة السياسية تليها عن ســـ بيبوا جهد للبلد ؟ هى ودانك كانت كده ؟

كامـــل : دى شهـــادة اعتز بيها جدا يا افندم .

الشـــاذلى : ـ فكر شكك كويس أول ما دخلت العمل السياسى. كنت ودانك صـــغيرة ووقعه كـــده على جنب ، سوقت بسم الله ما شـــاء الله كبرت ووقفت على جيبه كده وخدت وضعها وبتدينا أمل فى مستقبل باهر .

كـــامل : بعلم الله انا بناه وودانى ما بتنامش .

الشـــاذلى : ده عشـــان عينك وعى ثورى يتجاوز ذاتك .

كامـــل : ان شا الله يخليهم لك . والله الواحد لو طال يركب لودانه ايريال كان ركب ، عشـــان يسمع دبة النملة شوف يا شاذلى ...

(ينتحيان جـــانبا وينصـــرفان بينما يتقدم خميس وعلى ومحمد) .

محمـــــد : انا مش عارف بس سعد اتاخر ليه .. يكون قال حاجة فى الحقس مسكوه .

خميس : سعد ؟ فشر . ســـعد طول عمره عاقل ، بيقولوا ، وهو فى المدرســـة لما كانوا بيدهوا على المســـمه ماكانش يرد . يقول لك يمكن عايزين الحصـــاريف والا حاجه .

علـــى : ده اللى بيسأله عن الساعة فى الشارع ما بيرتش يقول لك مش بمكن المراجل ده عامس عينه وعايز يعرف ســـاعة الحـــفر . ده لو اللى جنبه فى الاوتوبيس كان فاتح جرنال بيقراه يقوم من جنبه .

خميس : محترم نفســـه . ده اللى بيشـــتمه ما بيرتش عليه يقول لك ما دام ما مشى بيده خلاص .

علـــى : ولد صحيح ما جيبتوش ولاده .

(يدخل ســـعد وهـــو شاب فى العشـــرينات يبدو مذعورا . يتلفت حوله فى حذر) .

محمـــــد : ايه يا سعد اتاخرت ليه ؟

ســـــعد : معلهش دى أول مرة اتاخر . أصـــل وانا جى فى الترولى افتدى واقف على السلم ممسك فى قصـــبة رجلى كان هيكسرها ، كان فاكرها عامود .

Scanned by CamScanner

اسكت ؟ مش سعد عبد الرءوف اللى يسكت

خميس : عملت ايه ؟

سعد : برقت له · برقت له زى التعبان البالغ وما نطقش ولا كلمة عشان ما يمسكش على حاجة .

خميس : عين العقل يا سعد ·

سعد : اش عرفنى ده مين ، والا ابوه بيشتغل ايه .

على : شفت الجدعنه يا محمد ·

محمد : (غير مقتنع) ايوه ·

سعد : الأول عملت انها مش رجلى خالص ومالیش دعوه بيها ، على اعتبار يعنى ان الرجلين كتير فى الترولى وكلها داخله فى بعض وما حدش عارف رجلين مين دى · بقيت اهز رجلى خفيف اشوف يمكن الراجل سابها ألقاه مقبت فيها · اقول ولا يهمك يا سعد الحمد لله انها رجل واحده مش يمكن غيرى حد شابط فى رجليه الاثنين ؟

خميس : صحيح اللى يشوف بلوة غيره تهون عليه بلوته .

سعد : وكله كوم ولما الترولى يحود كوم ، ابقى هاعيط بس ارجع واقول ما دام ما جاش ناحية رقبتك خلاص .

على : مظبوط ·

سعد : يبقى كنت اجى فى ميعادى ازاى ؟ لما العملية طولت بقى والمحطة بتاعتى فات عليها خمس ست محطات الدم غلى فى عروقى ، الواحد له طاقة برضه ·

محمد : عملت ايه ؟

سعد : عيطت · انا احسن واحد فى مصر يعيط ·

خميس : بارك الله فيك ·

سعد : حد يقدر يعرف إنا با عيط ليه ؟ ابدا ما حدش يقدر يمسك على حاجة انا كده فى السليم ·

خميس : شايف يا محمد ، بالكلام الحلو تمشى مصلحتك ازاى ·

سعد : ابتسمت وقلت له بكل أدب اللى حضرتك ما سكها دى رجلى ، ان كانت تلزمك انا اوديها لك لحد عندك، احنا اخوه يعنى ومش هنختلف على رجل · ثم انا لى ابن عم رجليه تخن كده ومش عايزهم ·

على : انت اديته حقه بس بأدب ·

سعد : اذا كانت رجلى متجيب لى المشاكل بلاش منها ياسيدى ·بس الراجل طلع ذوق قوى ، قال لى خلى رجليك احنا نزودهم لك · سلت رجلى وخدت الاوتوبيس اللى راجع وجيت جرى ·

خميس : اللى بيعجبنى فيك انك بتمشى جنب الحيط ·

سعد : انا لو طلت أمشى على الحيط أمشى ·

محمد : الله ، بس انت متعور ·

سعد : اصلى بعد ما نزلت من الترولى مشيت اغنى لايق عليك الخال يا اللى الهوا خالك · انا ما كملتش كلمة خالك صينية قلل وقعت فوق دماغى ·

خميس : لا حول ولا قوة الا بالله · وعملت ايه ؟

Scanned by CamScanner

سعد : كنت راسى بشوية تراب وكملت الغنوه ، وحمد ربنا ، مش يمكن غيرى وقعت عليه البلكونة اللى فيها القلل ؟

على : معقول برضه ·

سعد : كده انت فى السليم · ثم أنا خدت دماغى بين ايدى واتكلت على الله وقلت يا سعد دماغك فى ايدك يبقى ناقصك ايه ؟ هتعمل شوشرة جايز تقلق عليك ·

محمد : عشان كده باين عليك تعبان ·

سعد : لا والله يا محمد يا اخويا ، اصلى امبارح طول النهار اعيط ·· امبارح كان عيد ميلادى ·· مراة ابويا كانت تقول لى انت جيت الدنيا دى غلط وتدينر باللكاميه ، ايديها كانت بتشتغل مع لسانها ، كانت بتقرن العلم بالعمل ·

خميس : كل سنة وانت طيب ·

على : عيد ميلادك الكام ؟

سعد : الـ ٢٨ ·

محمد : خلاص فات الكتير ما بقاش الا القليل ·

خميس : أهى ايام يا سعد يا ابنى تعدى وبعدين ترتاح الراحة الكبيرة ·

سعد : انا والسامعين ان شاء الله · بمناسبة عيد ميلادى جبت لكم شوية قرص ، معلهش ما لقيتش بلح ابريمى ·

(يتناولون القرص) ·

محمد : القرص دى ريحتها جاز ·

سعد : على العموم الجاز مطهر للمعدة ·

خميس : وانت ما بتاكلش ليه يا سعد ؟

سعد : أنا كلت وزه ·

محمد : يا جدع روح كده بلاش كلام فارغ هتميس علينا ؟

خميس : (منزعجا) ايدك اتمدت على حاجة يا سعد ؟

على : والوزه دى كلتها فين ؟

سعد : فى المنام ·

محمد : آه كده معقول ·

سعد : آل أنا قاعد فى حته عاليه اخضر فى اخضر وقدامى صنية نحاس عليها وزه بنى فى بنى · وحياة ابويا بقيت اغرز سنانى فى الوزه واقطم وكأنه مش حلم · قمت من النوم شبعان وفطرت بالعافية ·

خميس : ولزومه ايه الفطار ·

على : كانت وزه كبيره ؟

سعد : وحياة ابويا كده (يشير بيديه) ·

محمد : يا ابن الايه

Scanned by CamScanner

سعد : تقوا بقى تقوا ·

خميس : تلاقى كلها دهن ·

سعد : كتب · اللى قال الوز فيه دهن يبقى لا داق ولا عمره حلم بيه · شوفوا يا رجاله طعم الوز ده حاجة تانيه . طعم الوز ده زى الخبيزة بالظبط بس ما تكترش منه لانه حاسس شويه على المعدة (يتجشا) ما حدش معاه قوار (يضحكون) ·

على : والوزه دى كان جنبها سلطه ؟

سعد : (مستنكرا) انا بتاع سلطة برضه ؟ انا اخش فى الموضوع على طول · طب افرض ضيعت وقتى فى السلطه وقبل ما اشتغل فى الوزه صحيت يبقى ايه العمل ؟

محمد : الا الوز يكام دلوقت ؟

سعد : على حسب . عندك واحده قد بتاعتى دى غاليه (يدخل كامل ويتوجه الى سعد ويحيط كتفه بذراعه)

كامل : هى ايه اللى غاليه يابو الاسعاد ؟

سعد : أنت يا أستاذ كامل اللى غالى هو فيه أغلى منك ·

كامل : ممكن أعرف الأول انتم بتتكلموا فى انهى مشكلة عشان ابقى معاكم فى الصورة ؟

سعد : والنبى احنا بندعى لك ·

كامل : اتكلم يا سعد عشان يبقى عندى وضوح رؤية تخلينى استوعب أبعاد المسالة ·

سعد : والله ابن حلال . احنا كنا بنتكلم على الربيع . بنقول ان زهر الزنبق بيتفتح وينشر العبير على القياده السياسية ·· انا عايز اتبرع بالدم ·

كامل : سعد . انا عايز آخد رأيك فى موضوع ·

سعد : (مندهشا) رأيى انا ؟ انا موافق · استمروا والله برعاكم ·

كامل : اهه الشاذلى جه اهه ·

سعد : (منتهزا الفرصة ليهرب) طب امشى انا بقى (يتحرك ليتصرف) ·

كامل : وانتم تحبوا تقعدوا معانا ؟

على : (خائفا) احنا ؟ احنا نطقنا · سلام عليكم ·

(ينصرف على وخميس ومحمد بينما يتابعهم سعد يائسا ومتحسرا على نفسه) ·

(يدخل الشاذلى) ·

كامل : الحقيقة يا اخ شاذلى انا طلبت من الاخ سعد يتواجد فى الصوره واحنا بنناقش خطة الانشطة والرحلات عشان نستنير برأيه ·

سعد : (مستريبا) اشمعنى يعنى الرحلات ؟ انتم عايزين تودونى فين ؟ ده انا غلبان · دى مراة ابويا مالهاش الا انا ·

الشاذلى : الأخ سعد كان بيصيف فين قبل كده ؟

Scanned by CamScanner

سعد : (كمن ينفى عن نفسه تهمة) والله انا طول عمرى فى حالى ·

كامل : (بنفاد صبر) بيقول لك كنت بتصيف فين قبل كده .

سعد : قصده تصييف تصييف يعنى بحق وحقيق ؟

الشاذلى : أيوه ·

سعد : الحقيقه يا صيف على كوبرى ابو العلا ولما تبقى الحكاية مبحبحة باغوط على كبرى قصر النيل وساعات افتح على النيل وما يهمنيش ·· انت عارف بقى كلنا شباب ··

الشاذلى : انا قصدى المصايف بره مصر ·

سعد : الريفيرا يعنى ؟

الشاذلى : قصدى اسكندرية ·· رأس البر ·· مرسى مطروح

سعد : شوف يا بيه انا بعد بنها ما عدتش ، لكن باحب اقف فى محطة مصر اتفرج على اللى راجعين من المصيف بارتاح نفسيا ·

كامل : المشكلة يا أخ سعد اننا عايزين نعمل رحلة تصييف بس حالة العمل فى المصلحة لا تسمح بالتصييف من اغسطس لغاية يناير · ايه رأيك لو عملنا المصيف فى يناير ؟

سعد : (مندهشا) طوبه يعنى ؟

الشاذلى : ايوه ·

سعد : اهى طوبه بقى احلى من اغسطس · بيقولوا ميه الشتا زى السمن ، ومنها بتنشط الجسم ومنها بتنعش الروح ·

كامل : طب وبتقترح ايه فى السكة دى ؟

سعد : أروح بيتنا ··

الشاذلى : انت مش عايز تتعاون ·

سعد : والنعمة ما انا يا بيه (يقبل رأس الشاذلى) انا احسن واحد فى السيده زينب بحالها يتعاون ·

كامل : (مغيرا لهجته الى لهجة حزم وتهديد) أنت سميت يناير طوبه ، يعنى بتلمح ان الجو هيبقى سقعه · تفتكر ده هيوقف زحف جماهير الوحدة على اسكندرية ؟

سعد : يا افندم ابدا اللى يزحف يزحف ربنا معاه ·

الشاذلى : تقدر تقدم لنا حل ايجابى يتجاوز هذه العقبة ؟

سعد : (وهو يفكر) كل واحد ملتزم وعنده وعى بمتطلبات المرحلة ومؤمن ايمان مطلق بالنصر يلبس بنطلون بيجامة كستور تحت المايوه ·

كامل : (متهكما) هو ده الحل الشامل ؟

سعد : طب اصرفوا لكل واحد مايوه وبطانيه لان الميه السقعة بتخلى جسم الواحد زى الفراخ الدنمركى ·

كامل : بس ما تنساش ان الميه السقعة حتديهم صلابة البلد محتاجاها ·

Scanned by CamScanner

سعد : انا خايف يا افندم ينزلوا الميه وما يرضوش يقبوا تانى ٠

الشاذلى : هيروحوا مننا فين؟ هنجبهم ان شاء الله فى نابولى.

سعد : بس لازم يكون فيه اغراء جامد عشان ينزلوا فى السقعه دى ٠ نقول لهم مثلا ان فيه تحت الميه اوفر تايم او حوافز انتاج ٠

كامل : (منفعلا) مش احنا اللى نضلل الجماهير ونخدعها ، لا ٠

سعد : خلاص يكون احسن لو اخترنا المصيف جنب مستشفى الحميات عشان ننقل الجماهير على طول على المستشفى ٠

الشاذلى : (آمرا) طيب يا سعد احنا متشكرين ٠

سعد : العفو يا افندم (ينصرف جريا) ٠

الشاذلى : (بصوت منخفض) انت جبت العنصر ده ليه ؟ ايه هدفك الاستراتيجى ؟

كامل : انا حاطه تحت الميكروسكوب لأن فيه شىء مريب وكلامه كله تهكم واستهزاء ٠

الشاذلى : هو كان بيردد انهى نكته ؟

كامل : النكتة نمرة ميت الف المشهورة ٠ بس النهارده ابتدا يقول كلام يدعو للشك ٠٠ بيدعى انه حلم بياكل وزه ٠ وبيقول ان الوز غالى ٠

الشاذلى : (باهتمام شديد) كان فيه جماهير حواليه ؟ وايه نوعيتها ؟

كامل : زمايلنا فى الاداره ٠ معناه ايه الكلام ده بالنسبة لنا كقيادات بتتناول الأمور من منظور أشمل ؟

الشاذلى : كانه بيقول انه مش قادر ياكل الوز الا فى الحلم ودى طريقة مكشوفه للاحتجاج واستدرار عطف الجماهير اللى نفسها تاكل وز ٠

كامل : (بصوت مرتفع وكأنه اكتشف اكتشافا) الكلام ده معناه ايه قوميا وعربيا ؟

الشاذلى : يمكن تشكيك فى الناتج القومى للوز للتأثير على الجبهة الداخلية على اعتبار ان الحرب النفسية زى حرب المدافع بالظبط ٠

كامل : واذاعات العالم هتقول علينا ايه ٠٠ ماعندناش وز !

الشاذلى : والعمل ؟

كامل : تلزمنا حركة سريعة طليقة تستوعب مضمون الكلام وتتجاوزه لرد الفعل الايجابى ٠

الشاذلى : يعنى ايه ؟

كامل : مش عارف ٠

الشاذلى : يعنى نسيب البلد تضيع قدام عنينا ؟

كامل : ونروح فين من ضميرنا ؟

الشاذلى : احنا بنحترق علشان بلدنا ولازم نحطها فى عنينا

Scanned by CamScanner

فى كل صغيرة وكبيرة (يلاحظ ان كاملا سرحان) انت بتحترق والا ما بتحترقش ؟

كامـــل : (منتبها) لا لا باحترق ·

الشـــاذلى : ما هـو لـو مش بتحترق قول وانا اتصـرف ، لان منظرك كده بيقول انك ما بتحترقش ·

كامـــل : ابدا ·· اصـلى سـرحت فى الناس اللى بنحترق عشانهم ومش مقدرين تعبنا وفاكرينا بنستفيد ·

الشـــاذلى : وضح أبعاد كلامك ، الرؤية مش واضحة امامى ·

كامـــل : مستخسرين فينا الكام جنيه اللى بناخدهم زيادة

الشـــاذلى : مش هما دول اللى بنحترق بيهم أنت بتحترق بكام ؟ مش كلها ١٠ جنيه بدل مشاريب و ١٠٠ جنيه بدل نضال ؟

كامـــل : (هامسا) دول بيقولوا خسّاره فينا الاكل · ده احنا بناخد شتيمه ان خدتها الحيطان تميل ·

الشـــاذلى : وده اللى بيكسبنا الصلابة الثورية ·

كامـــل : فعلا ، شتيمة الجماهير لينا بقت حاجة عادية ، بقت جزء من نضالنا اليومى من أجل مصـــر ·

الشـــاذلى : بصراحة اليوم اللى ما اسمعش فيه شتيمه باحس ان فيه حاجة ناقصانى ، شتيمتهم فى ودانى مزيكة ·

كامـــل : انا صحتى بتيجى على الشتيمه ·

الشـــاذلى : انا لو ما اتشتمش ما اعرفش انام · الشـتيمة بقت كيف عندى زى السجاير ، بقيت استطعمها · لعلمك بقى أنا مش أى شتيمة تكيفنى ·

كامـــل : انا بقولها بصراحه ، انا لما باتشتم معنوياتى بترتفع والحمد لله معنوياتى فى السما ·

الشـــاذلى : سيبك انت الاعصاب الحلوه حلوه ·

كامـــل : بس احنا ماكناش كده اول مادخلنا العمل السياسى

الشـــاذلى : الممارسة اليومية هى اللى بتصقل المناضل وتعمـل منـه قياده للجمـاهير انا باعترف ، انا الاول ماكنتش كده ، انا كنت اسمع الشتيمه وشى يحمر، مع الممارســـة الثورية بقيت آخد الكلمة فى اجنابى كانك ادتنى حتة كنافه ·

الشـــاذلى : تصور يا افندم بيقولوا علينا طراطير ·

كامـــل : ومالّه الطرطور ؟ للطرطور سبع فوائد ·

الشـــاذلى : ثم ان شكله حلو ·

كامـــل : وعلى كل لون · وبعدين تفتـكر كلمـة طرطور دى جديدة علينا ؟

الشـــاذلى : على رأيك ، الكلمة دى بنسمعها كل يوم فى البيت ، جابوا ايه من عندهم ؟

كامـــل : طب هنعمل ايه فى موضوع سعد ؟

الشـــاذلى : مش عارف · هو موقف مريب · على العمـوم انا هطرح الموضوع ده فى اجتماع اللجنة وخليك انت علشان تسمع مسئول الأمن هيقول ايه ·

Scanned by CamScanner

كامـــل : هو بينى وبينك أنا خايف حـكاية الوزه دى تطلع واسعه شويه ·

الشـــاذلى : يا كامل احنا بنعمل اللى علينا والباقى على الله .
(ينصرف الشاذلى بينما يفتح كامل التليفزيون لنرى المذيعة امام ضيفها الذى تبدو عليه امارات الاهمية الشديدة) ·

المذيعـــة : سيداتى سادتى نتابع اليوم الحديث الودى الشيق مع السيد مسـئول الامن · (الى مسـئول الامن) يافندم ايه سر عبقرية الجهاز اللى سيادتك بتديره ؟

مسئول الامن : شوفى يا افندم احنا بنشتغل بطريقة مختلفة شويه . مثلا لو اتنين مشتبه فيهم واحد شـــرس والتانى ضعيف ـ فى اوروبا الشبهه هتتجه للشرس ·

المذيعـــة : طب وفى مصر يا افندم ؟

مسئول الامن : فى مصر الشبهه تتجه للتلاته ·

المذيعـــة : لو سمحت يا افندم دول اتنين بس ·

مسئول الامن : الشـرس والضعيف واللى واقف يتفـرج عليهم · تسالينى ليه اقول لك كل ما كان عندك ماده كتيره تشتغلى عليها كل ما كانت فرصة نجاحك اكبر · احنا ماشيين على المثل الشعبى اللى بيقول زيادة الخير خيرين ·

المـــذيعة : يا أفندم اتباعكم للحكمة الشـعبية بيؤكد أن ارتباط الحكومة بالشعب جزء من الممارسة اليومية وليست شعارا مرفوعا ·

مسئول الامن : من غير ما ادخل فى تفصيلات مهنيه هـو معروف عندنا كرجال امن ان المجرم اللى بيصعب اكتشافه هو اللى بيبدو بسيط وساذج لأن مظهره بيبعد عنه الشبهه · فاحنا لو مسكنا ابعد الناس عن الشـبه ما حدش حيفلت من العقاب ·

المذيعـــة : يعنى هل نقدر نقـول يا افنـدم ان أمن المواطنين متوفر ؟

مسئول الامن : فى النقطة دى انا مش هاتكلم · الاحصائيات هى اللى هتتكلم · احنا عندنا فى مصـر مهندس لكل ١٠٠٠ مواطن وطبيب لكل ٢٠٠٠ مواطن ورجل امن لكل مواطن واحد والمستهدف فى الخطة الخمسية تلات رجال امن لكل مواطن واحد ·

المذيعـــة : يا افندم كلامك ده بيملأنا بالثقة والتفاؤل والفخر · طب ممـكن نقرب من سـيادتك لا كمسئول امن بل كمواطن · هواية حضرتك ايه ؟

مسئول الامن : الضـــرب · على العـود · والنفـخ · فى الآلات النحاسية · وشـــد · الآلات الوترية · والتعليق · على الموسيقى الكلاسيك والشعر الرومانسى ·

المذيعـــة : هل فيه علاقة يا افندم بين الامن والشعر ؟

مسئول الامن : فى مصـر ومش باقولها تحيز لبلدى لا ، العـلاقة وثيقة جدا بين رجل الفكر عمـوما ورجل الامن · رجل الامن بيحافظ على المفـكر والكاتب ، بيمشى وراه كظله ، لا يغفل عنه لحظة فى ليل او نهار · طول عمر المثقف فى مصر وراه رجل امن يشده · يشد من ازره · رجال الامن لا يفوتهم منتدى ثقافى

Scanned by CamScanner

أو الدبى لا يشاركوا فيه بالجهد والعرق والصبر

المذيعـــة : هل الجهد ده ملموس يا افندم ؟

مسئول الامن : من غير ماحد يحس لاننا بنعمل فى صمت . احنا علاقتنا حميمة مش بس بالمثقفين بل بالجمهور كل لانهم زباينا اللى بنتعامل معاهم ، علاقتنا بيهم علاقة عشق وشجن وغرام وانتقام .

المذيعـــة : بمناسبة يوم الامن العـالمى ايه اللى تحب تقول سيادتك للجمهور ؟

مسئول الأمن : اليقظة ثم اليقظة . اللى يقول جنبك كلمه ماتستهترش بيها ، قلبهـا ، فنطها ، شك فيهـا ، الشك يجيب الغرام . ممكن كارثه يتم اكتشافها من ابسط شئ باللفتات ، بالهمسات ، بالصمت الرهيب .

المذيعـــة : فى نهاية برنامجنا نحب نسأل سيادتك تحب تسمع اغنية ايه ؟

مسئول الأمن : رائعة كوكب الشـرق والموســيقار المبدع رياض السنباطى اكاد اشك فى نفسى

(كامل يغلق التليفزيون)

كامـــل : حديث عميق قوى . الواحد استفاد بشكل . ابعد واحد عن الشبهة ممكن يكون هو المجرم . دلوقتى بس فهمت سعد على حقيقته . مفيش قدامى غير انى اكتب تقرير وارفعه للمستوى الاعلى فورا كده الواحد ضميره يستريح ويعرف ينام .

(يدخل سعد وهو يتلفت حـوله ، يلتقى بالهام داخلة) .

الهـــام : (فى وله) سعد .

ســـعد : الهـام . انتى جيتى من الاجـازة ، حمد الله على السلامه .

الهـــام : الله يسلمك . انا قطعت الاجـازه وجيت علشـان ماقدرتش على بعدك .

ماكنتش بانام يا سعد . انت كنت بتنام ؟

ســـعد : (سرحانا) لا .

الهـــام : يا حبيبى يقطعنى . ما كانش ليك سـهر الليالى . (فى رقة) ماكنتش بتنام ليه ؟

ســـعد : انام ازاى ، افرضى القيـادة طلبتنى ماتلاقينيش جاهز .

الهـــام : جاهز لايه ؟

ســـعد : (وهو يتلفت حوله) مش عارف .

الهـــام : حبيبى ما كنتش متصوره ان غيابك عنى هيعمل فى كده . كل الاغانى الرقيقة ما قدرتش تصبرنى على بعدك .

ســـعد : اغانى ايه يا الهام . (متلفتا حوله فى خوف) انا لا يطربنى الا الاناشـيد . هى اللى بتهـز القلب وتسلطن الوجدان .

الهـــام : (فى دلال) طمنى عملت ايه فى غيابى ؟

ســـعد : (منتفضا) ماعملتش حاجة ما تودينيش فى داهية انا فى حالى .

Scanned by CamScanner

الهـــام : كنت بتفكر فى بالليل ؟

ســـعد : (لايزال سرحانا) بالليل الساعة كام يعنى ؟

الهـــام : (حالة) بعد الطيور ما تنام ، ساعة القمر ما ينور فى السما ، لما النسمة توشوش شفايف الورد .

ســـعد : لما النسمة توشوش شفايف الورد بالليل يا قعد اسمع نشرة الاخبار .

الهـــام : (وقد خاب ظنها) يعنى ما بتفكرش فى بالليل ؟

ســـعد : بقى يبقى عندى النهار بطوله أسيبه واجى فى زنقة الليل وافكر فيكى ده حتى النهار له عينين . بالليل بتبقى بلاوى الدنيا كلها فوق دماغى .

الهـــام : يعنى ماكنتش بتفكر فى ؟

ســـعد : حياتى انا ما بافكرش غير فى حاجتين . انتى وزيادة الانتاج .

الهـــام : قد كده بتحبنى .

ســـعد : الهام ، انا خايف ما إقدرش اســـعدك ، خايف ما اقدرش احميكى .

الهـــام : لا تقدر . انت عظيم يا سعد ، انت شهم ، انت قوى .

ســـعد : (ينظر خلفه كانها تحدث شخصا غيره) انتى بتكلمى مين ؟

الهـــام : انت يا سعد .

ســـعد : (متلفتا حوله ـ بصوت عال) انا قوى برؤسائى .

الهـــام : (فى ضعف) انا محتاجك جنبى يا سعد .

ســـعد : كلنا جنبك يا الهام (فى ايقاع منغم) كل الشعب يدق الكعب وواقف جنبك .

الهـــام : احنا لازم نتجوز بقى يا سعد .

ســـعد : نتجوز مين ؟

الهـــام : نتجوز بعض . ماتهربش من نفسك يا سعد .. احنا اتخلقنا لبعض .

تقدر تنكر ان فيه حاجات مشتركة بينا ؟

ســـعد : لا ما اقدرش انكر . انتى ما هيتك صغيرة وانا ماهيتى اصـــغر . انتى الايام تعبتك وانا الزمن غلبنى . انتى عندك اللمباجو وانا عندى لين عظام .

الهـــام : شفت بقى يا حبيبى . احنا مش اتنين ، لا .

ســـعد : لا مش اتنين (يلمح ضابطا يدخل) مش اتنين يا حبيبتى احنا تلاته .

(يتوالى دخول الخبرين الذين يلتفون حول سعد بينما تنصرف الهام وهى تتابع ما يجرى غير فاهمة) .

الضـــابط : رائد فتحى عمار . ممكن نتردش سوا .

ســـعد : (مذعورا) اتفضل يابيه .

الضـــابط : سعد عبد الرؤوف فى ديسمبر ٦٧ كنت ساكن فى الطالبية وفى ليلة خدت هدومك ونطيت من الشباك فى الفجر تعرف ليه ؟

Scanned by CamScanner

سعد : عارف يابيه بس لما ربنا فتح على رجعت واديت صاحب البيت الاجره المتأخر .

الضابط : والسنة اللى فاتت رجعت مره الساعة ١٢ بالليل معيط . فاكر يوم ايه ؟

سعد : مش عارف يا بيه اصلى كل يوم بارجع معيط .

الضابط : ولما روحت البيت عملت كباية شاى الكباية انكسرت ...

سعد : كفاية يا بيه كفاية ... ده انا كنت لوحدى عرفت الحاجات دى ازاى .

الضابط : سعد عبد الرؤف انت مش هتقدر تكدب على لأنى بابص لك باشوف امعاءك الغليظة .

سعد : طب انْ كدبت هاروح من ربنا فين ؟

الضابط : كويس . يبقى نبتدى . سعد عبد الرؤف انت وزمايلك فى المصلحة بتتكلموا فى ايه ؟

سعد : ابدا ، بنتكلم فى الخضار ، فى المواصلات ، التموين انما السياسة لا .. انا فاهم حضرتك عايز ابه بالظبط وهاريحك .

الضابط : وما بتتكلموش فى السياسة ليه ؟

سعد : (فى حماس) احنا مش بتوع الحاجات دى يا بيه، احنا ناس متربيين واهالينا صوفت علينا . وبعدين ناقصنا ايه عشان نمشى فى السكة البطاله دى . احنا لا بنسرق ولا بنكدب ولا بنتكلم فى السياسة ، ده احنا حتى ما بنقراش جرايد .

الضابط : ومابتقراش جرايد ليه ؟

سعد : بتجيب لنا اشكالات .

الضابط : زى ايه ؟

سعد : اقربها بتاع القوطه عايز يبيع لى الكيلو بخمسين قرش قلت له الجرنال بيقول بتلاتين الراجل نطحنى . بصيت فى المرايه لقيت راسى طلع لها راس تانيه . اولاد الحلال بقى فهمونى غلطى وقالوا ان ده كلام جرايد ما يتاخدش عليه زى الكلمات المتقاطعة كده .

الضابط : ايه رأيك فى الحكومة بصراحه ؟

سعد : (يكون المخبر قد قذف به بعيدا فى قسوة) حنينه واصيله .

الضابط : طب ايه رأيك لو الحكومة اتغيرت ؟

سعد : لا يابيه الحكومة تفضل احنا اللى نتغير . احنا اللى وحشين فى بعضنا .

الضابط : يا سعد ماتلفش وتدور . ايه رأيك فى الحكومة ؟ رأيك اللى انا عارفه .

(يحيط المخبرون بسعد لارهابه لكى يجيب) .

سعد : هو فيه بعض الحزازات بينى وبين الحكومة بس احب اطمن سيادتك ان الخلاف ظاهرة صحية .

الضابط : اقدر اعرف ايه هو الخلاف ؟

سعد : انا بقالى عشر سنين باشتغل فى الحكومه دخلت درجة تامنه ودلوقت بقيت تاسعه ، انا بارجع لورا

Scanned by CamScanner

يا بيه ، باكسكس زى الاوتومبيل . بس مش دى المشكلة . المشكلة ان كل ما تجينى علاوه مابيتنقص .

الضـــابط : ازاى ؟

ســـعد : شريحة الضـرائب بتزيد . يعنى ازيد جنيه النهر التين جنيه . يعنى مش انا اللى جاتنى العلاوه . العلاوه جت للحكومة . ياريت يا بيه يبطلوا العلاوات ويدونا اعانات ، علبة سمن ، شوية بيض .

الضـــابط : يعنى حقدك على الحكومة سببه إحساسك بالظلم .

ســـعد : مو ظلم يعقل يا بيه .

الضـــابط : انتن حكومه ظالمه (سعد يهز رأسه موافقا لو يزيد فقط) حكومة مستبدة .

ســـعد : ايوك قلتها يا بيه .

الضـــابط : انا عايزك انت اللى تقولها .

ســـعد : انا ايه وانت ايه احنا واحد يا بيه .

الضـــابط : خلاص يبقى قلها انت .

ســـعد : (مضغومة وغير مفهومة) حكومه عسـبه ...

الضـــابط : طب ايه اللى فكرت فيه عشان تنتقم من الحكومة الظالمه دى ؟

ســـعد : انا بادعى واقول يارب اشـوف اللى كان السبب يشحت بعظه وانيله واقول معلهش ده كان حكومه برضـه (يفيق لنفســه عنـدما يتجهم فى وجهه المخبرون) لاننا يجب ان نتعاون مع الحكومة .

الضـــابط : هل حقدك على الحكومة له علاقة بالحادث ؟

ســـعد : حادث ايه يا بيه ؟

الضـــابط : حادث الوزه .

ســـعد : ده مش حادث يا بيه ده حلم .

الضـــابط : حصل امتى ؟

ســـعد : من ييجى جمعه .

الضـــابط : حدد يوم ايه بالظبط .

ســـعد : كان يوم الاتنين اللى فات .

الضـــابط : الساعة كام ؟

ســـعد : مش عارف اصلى كنت نايم ساعتها -- عا عا عا (يضحك على نكتته) .

(يتقدم منه المخبرون ويضربونه . سعد ينظر الى الضابط مستغيثا . الضابط يبعدهم باشارة من يده)

الضـــابط : كلتها فين ؟

ســـعد : العلقه ؟

الضـــابط : لأ الوزه .

ســـعد : (محاولا التذكر) فى حته عاليه .

الضـــابط : علو كام متر ؟

Scanned by CamScanner

سـعد : علو ٢٠ متر بالتقريب ٠

الضـابط : انا مش عايز بالتقريب ٠٠ انا عايز بالظبط ٠

(يتقدم منه المخبرون) ٠

سـعد : (بسرعة ، فى ذعر) ٢٠ متر و ٥ سم ٠

الضـابط : افتكر كويس كان حواليها سـور وجنبها شـريط سكة حديد ؟

سـعد : يمكن ٠

الضـابط : انا مش عايز الردود المايعه دي ٠٠ فيه والا مفيش؟

سـعد : يا بيه انا كان كل همى فى الوزه ٠

الضـابط : طب الارض دى شكلها ايه ؟

سـعد : خضره ، ارض مزروعه ٠

الضـابط : مزروعه ايه ، دره ؟

سـعد : جايز يا بيه ٠

الضـابط : كان مين مستخبى فى الدره ؟

سـعد : (ضاحكا) العمده ٠٠٠ ها ها ها ٠

مخبـر : نسخنه يابيه ؟

سـعد : (قافزا بعيدا عن المخبر) والمصحف الشـريف انا سخن يا بيه ٠ يعنى معقول ابقى مش سخن واقول سخن ؟ اف الدنيا هتولع ٠

(يهوى على وجهه) ٠

الضـابط : يا اخ سـعد احنا ناس عاقلين ومثقفين ، انت معايا طبعا ان مش معقول واحد ياكل وزه لوحده ٠

سـعد : كلتها والنعمه يا بيه ماخليتش فيها ولا فتفوته ٠

الضـابط : افتكر كويس عشـان انت كان معاك حد ٠

سـعد : لا يا بيه مفيش ، الوحده فى الاوقات دى خير من جليس السوء ٠

مخبـر : (يضـرب سعد ويطرحه ارضا) انت بتكدب البيه ياض ، احنا لغاية دلوقت محترمينك ومش عايزين نبعتر كرامتك ٠

الضـابط : انت كنت فى الاخوان ؟

سـعد : الاخوان المسلمين ؟ لأ يا بيه ٠

الضـابط : لماذا لم تنضم الى الاخوان المسلمين ؟

سـعد : هى الاخوان مسكت البلد والا ايه ؟ والنعمه ما حد قال لى ٠

الضـابط : وان كان حد قال لك ؟

سـعد : انا ما اتاخرش عن فعل الخير ابدا ٠

الضـابط : اذن بتعترف انك متعاطف مع الاخوان ؟

سـعد : شوف يا بيه مفيش احسن من التعاطف والمحبه ٠

الضـابط : كان فيه معاك سلاح ؟

سـعد : سلاح ؟ انا عمرى ما اشيل سلاح يا بيه ٠

الضـابط : افرض دخل عليك حرامى تعمل ايه ؟

Scanned by CamScanner

سعد : ما حصل يا بيه ، مالقاش حاجه فى البيت سابلى خمسين قرش ·

الضابط : امال كنت بتقطع الوزه بايه ؟

سعد : (محاولا التذكر) احمدى كده يا بيه ، بايبى .

الضابط : وسلكت اللحم ازاى من العظم ؟

سعد : الله ، مش عضم الوز بيتاكل يا بيه ؟

(سعد يتلقى صفعة من احد المخبرين) ·

الضابط : بماذا تبرر عدم وجود سكينه ؟

سعد : لا يا بيه لم يكن يوجد هناك سكينه ·

الضابط : لو حد خطف منك الوزه تعمل فيه ايه ؟

سعد : خطف الوزه ؟ انا مره قطه خطفت من قدامى ديل سمكة وجريت ، القطة دى شافت اللى ما حدش شافه · انا طرت وراها زى الصاروخ · كان مهرجان يا بيه · ناس بقت تشجعنى وناس بقت تشجع القطه · كان ولا ماتش الكاس ·

الضابط : والآخر ؟

سعد : القطه رمت ديل السمكة وجريت ، القطه دى يابيه اتعقدت من السمك ، بقت تمشى جنب السمك وتبعد عنه كانها مش قطه · الفيران بقت تضربها ·

الضابط : (بنفاد صبر) برضه ما جاوبتش على سؤالى · تعمل ايه لو حد خطف منك الوزه ؟

سعد : ما اسيبوش يا قاتل يا مقتول ·

الضابط : (متهلل الوجه) اذن انت بتفضل اعمال العنف عن النضال الايديولوجى ·

سعد : (غير فاهم) ايه ؟

الضابط : انت بتفضل اعمال العنف عن النضال الايديولوجى ·

سعد : شوف يا بيه انا احب الحاجة المستويه ، مادام مستويه اكلها على طول ·

الضابط : ايه رأيك فى الوز الامريكانى ؟

سعد : اسأل اى سؤال فى الوز البلدى عن شرط اللى يقول لك ان فيه دهن يبقى عمره ما داقه ولا حلم بيه ·

الضابط : انت كلت وز بلدى قبل كده ؟

سعد : الوزه بتاعتنا دى مفيش غيرها ·

الضابط : طب تفتكر الوز الامريكانى شكله ايه ؟

سعد : (فى حيرة ـ ينظر الى المخبرين فى خوف) تلاقى شعره اصفر وعينيه خضره (احد المخبرين يضربه) الوز الامريكانى مفترى وبيضرب فى الطيور اللى جنبه ·

الضابط : ايه سبب عداوتك لامريكا ؟

سعد : (مذهولا) ايه ؟

الضابط : ايه سبب عداوتك لامريكا ؟

سعد : امريكا ؟ انا مفيش بينى وبين امريكا الا كل خير ·· انا مفيش بينى وبين أى دوله اى حاجه ·

Scanned by CamScanner

الضـــابط : يعنى بتفضل الوز الامريكانى على الوز المصرى ؟

ســـعد : شوف يا بيه اللى ييجى يا مرحبا بّه . ان شا الله ييجى من المريخ .

الضـــابط : طب الوز الروسى ؟

ســـعد : يا بيه الحاجات دى مش عايزه كلام ، لازم الواحد ياكلها الاول وبعدين يقول .

الضـــابط : اتخيل يا بنى ادم اتخيل .

ســـعد : الوز الروسى تلاقيه تخين كده واقرع وبيمشى كده (يقلد مشية المكسحين) .

الضـــابط : طب نرجع للوزه .

ســـعد : انهى وزه يا بيه ، اصل قدامنا دلوقت كذا وزه .

الضـــابط : الوزه اللى كلتها كان حواليها ايه ؟

ســـعد : كانت سـك يابيه .

الضـــابط : ما كانش فيه جنبها دمعه ؟

ســـعد : لا يا بيه .

الضـــابط : بتحب الدمعه ؟

ســـعد : ايوه يا بيه .

الضـــابط : بتحبها ثوريه والا معتدله ؟

ســـعد : ثوريه ازاى يعنى ، بالتوم ؟

الضـــابط : قصدى دمعه حمره قوى والا قوطتها بسيطه ؟

ســـعد : (منطلقا فى حماس) شوف يا بيه انا فى مسالة الدمعه دى بقى ما اعرفش يا امه ارحمينى . ان ما كانتش الدمعه تلعلع فى الطبق ما تلزمنيش .

الضـــابط : ايه رأيك فى البط البكينى ؟

ســـعد : (مندهشا ، وخجلانا) بكينى ؟ بط بكينى ازاى يعنى يا بيه ؟ بط قطعتين ؟

الضـــابط : ايه موقفك من الصراع الصينى السوفيتى ؟

ســـعد : موقفى من ايه ؟

الضـــابط : موقفك من الصراع الصينى السوفيتى .

ســـعد : (فى حيرة) حلو .

الضـــابط : ايه رأيك فى ماوتسى تونج ؟

ســـعد : هـــو كويس ، بس مزرر الجاكته لغـاية رقبته ، طايقها ازاى فى عز الحر ؟ .

الضـــابط : انا باتكلم على شخصيته .

ســـعد : شـوف يا بيه الراجل ده ربنا موفقه عشـان نيته صافيه . لو ما كانش بيقول يارب العالم النمـل اللى عنده دى كانت تاكل ازاى .

الضـــابط : انت عارف ان ماو شيوعى ؟

ســـعد : والنعمة ماحد قال لى .

الضـــابط : لأ شيوعى .

ســـعد : طب وانتم سايبينه ليه ؟

الضـــابط : بتستعبط ؟ انت يظهر الذوق مش نافع معاك . احنا هنتفاهم فى حته تانيه . (للمخبرين) هاتوه .

(يحاول سعد الهرب ، يحيط به المخبرون من كل جانب وقد رفعوا فى وجهه العصى الغليظة ، ينهار سعد ويسقط بينما تسدل ستار الفصل الأول .

Scanned by CamScanner

الفصـــل الثانى

المنظر ـ ساحـة السجن .

سعد ومحاميه منتحيـان جانبـا . المحـامى ضخم الجثـة تبدو عليه الطيبة الشـديدة والجدية وليكن اقرب الى الطابع الريفى .

المحـــامى : انا عـارف ان ثقتـك فى مهزوزة لكن العيب مش عليك . العيب على النظـام اللى استشـرى فيه الظلم ، المناخ الملوث ، الهواء الفاسد اللى بنتنفسه اللى خلاك ما انتش واثق فى وانا المحامى بتاعك .

ســـعد : ما تزعلش يا استاذ ، اصـلى ،ول ما شفتك سلمت امرى لله وقلت مستقبلى ضـاع .

المحـــامى : عمر المظاهر ما بتقول الحقيقة ، المظاهر خادعه .

ســـعد : ياريت يابيه والا تبقى مصيبة . اللى كان مخوفنى ان الحكومه هى اللى انتدبتك تدافع عنى .

المحـــامى : المحاماه امانة يا ابنى وكله الا النفاق ، ان المنافقين كانوا اخوان الشياطين .

Scanned by CamScanner

(المحامى يفحص بعض الاوراق) .

المحـــامى : يا استاذ سـعد اذا عزت اى حاجة من الخارج انا نحت امرك .

ســـعد : ياريت يا افندم تتصل باهلى (ينهنه) وتديهم عنوان مكتب حضرتك عشـان يبقوا على اتصـال بيك ويطمنوا على واكتبه لى انا كمان احتياطى .

(المحامى يكتب على قطعة ورق ثم يطبقها ويضع القلم فى جيبه ثم يمزق الورقة بدلا من ان يعطيها لسعد) .

ســـعد : قطعتها ليه يا استاذ ؟

المحـــامى : قطعت ايه يا ابنى ؟

ســـعد : الورقة اللى فيها العنوان .

المحـــامى : (بدهشـة بالغة) عنـوان ايه يا ابنى ، انت مال كلامك غريب كده

ســـعد : عنوان مكتبك .

المحـــامى : انا مين يا ابنى ؟ آه افتكرت . اسف جدا يا ابنى . انا ساعات بانسى .

انت بتنسى يا استاذ سعد ؟

ســـعد : (يائسا) انا عايز انسى .

المحـــامى : آه قبل ما انسى اتفضل شوف الجرنال .

ســـعد : (وهو ينظر فى الجريدة التى اعطاها له المحـــامى ويضحك) ومين الراجل ده يابابى . شـكله كده سوابق . فيه حد دقنه تبقى منفده على حواجبه . وبمناخيرين كمان .

المحـــامى : دى صورتك .

ســـعد : صورتى انا . ؟

المحـــامى : يعنى هاضـحك عليك . اقرا الاسم اللى مكتوب تحتها .

ســـعد : (يفحص الصورة ثانية ويعيدها) بس ده مش انا

المحـــامى : انت هتعرف اكثر من الحكومة . يا ابنى ماتفتحش على نفسك جبهات احنا عايزين نلم الموضوع .

ســـعد : حقك على . هما عارفين اكثر برضه .

المحـــامى : وعلى العمـوم فيه بعـد خمس دقايق برنامج فى التليفزيون عنك .

الغسالة اللى كانت بتغسل لك هتطلع فى التليفزيون وهيسألوها عنك .

ســـعد : (فرحـــا) ام حسن . يا ســـلام . الست الاميرة الكاملة الطيبة . ايوه كده غشان يعرفوا مين سعد .

المحـــامى : ربنا يطمنك يا ابنى . ولانك ابن حلال ربنا اكرمنى وقدرت اجيب تصـريح بدخول تليفزيون عشـان نشوف البرنامج يمكن نستفيد منه .

ســـعد : يا سلام هنشـوف ام حسن ، يا ســـلام ، احسن واحده تغسل فى حتتنا ، وتغسل بضمير . الناس دى مش هتتعوض تانى . (يكاد يذرف الدمع) .

Scanned by CamScanner

المحـــامى : (يبحث فى جيوبه) انت بتدخن ؟

ســـعد : آه

المحـــامى : طب هات سيجاره اصـلى نسيت سـجايرى فى الاتوبيس ·

(سعد يتحرك مبتعدا الى منتصف المسرح) ·

المحـــامى : الله · انت رحت فين ؟ (يضع النضارة ثانية على عينه) معلهش يا ابنى العتب على النظر ·

ســـعد : انت نظرك ضعيف ؟

المحـــامى : شـوف يا ابنى ، انا لى عين بايظه وعين لا يعتمد عليها · لكن ده لا يزعجنى اطلاقا لأن حكمتى اللى باستضىء بيها بتقول العبره بالبصيره لا بالبصر· انا لى بنت اخ هى اللى بتقرأ لى القضـايا وبتقوم بعمل الوكيل خير قيام · -

ســـعد : هى ليسانس حقوق برضه ؟ .

المحـــامى : اهو ده الغلط بقى · شوف يا اخ سعد ، انت منين الاول ؟

ســـعد : من دكرنس ·

المحـــامى : احسن ناس ·

ســـعد : شـكرا ·

المحـــامى : فين دكرنس دى ؟

ســـعد : فى الدقهليه ·

المحـــامى : شوف يا اخ عمر ···

ســـعد : سعد يا افندم سعد ·

المحـــامى : شوف يا اخ سعد ، عمر الشغل ما كان بالشهادات · تعرف هى فى سنة ايه ؟ تالته اعدادى انما فشر دكتوراه ·

ســـعد : تالته اعدادى ياعمه ؟

المحـــامى : ومنروح بعيـد ليه · انا نفسى فى الجامعـة كنت آخر دفعتى · (يضحك) الفراش بتاع الكليه كان طالب منتسب معـانا والله والله ومالك على حلفان الفراش سبقنى فى الترتيب فى التخرج ·

ســـعد : هو حضرتك متخرج من اداب والا تجاره ؟

المحـــامى : (جادا وحازما) لا يا ابنى انا حقوق ·

ســـعد : (مندهشا) غريبة ·

المحـــامى : احب اطمنـك واقـول لك انى فى الحق لا اخشـى لومة لائم ·

ســـعد : وانت تخشى ليه ، انت خاسس عليك حاجه ·

المحـــامى : يا ابنى انا ما باجريش ورا حكم المحكمة ، ده شىء ما يهمنيش كتير ·

ســـعد : (مستمرا فى سخريته) امـال يهمك ايه ، اللعيه الحلوه ؟

المحـــامى : انا هدفى الحق ولا شىء غير الحق · ايه يعنى لما موكلى ياخد حكم · ما ياما احكام ·

Scanned by CamScanner

سعد : يعنى ايه ؟ . يعنى مستقبلى ضاع . يعنى التعبير.

المحامى : يا اخ سعد احب اؤكد لك من خبرتى الطويلة و ساحة القضاء ان السنين بتجرى . لسه امبارح مقابلنى زمون من زبايتى طالع من مؤبد ، كان طالع من السيما .

سعد : لا وحياة ابوك انا مش بتاع سينما .

المحامى : طالع باسم الله ما شاء الله حاجه تفرح وشه منور كده وهاله من النور حوالين جبينه كأنه لسه داخل السجن امبارح .

سعد : مؤبد ؟

المحامى : وزى ماهو ما اتغيرش . بس ظهره انحنى شوية ورموشه وقعت وشعره ابيض وعينيه بقت بنفسجى.

سعد : بس ..؟

المحامى : بس وحياة ابويا . لا والنكته ايه ، انه ما كانش متهم كان شاهد . شفت بقى النكته .

سعد : طب سايق عليك النبى ما تنكت معايا أحسن أنت نكتتك صعبه قوى .

المحامى : (بجدية شديدة) هى حكمة قالوها اللى قبلنا واثبت الزمن صحتها . حكمة نابعة من ضمير الشعب بتقول السجن للجدعان .

سعد : الجدعان . انا بقى راجل عيل

المحامى : يا اخ سعد اطمئن . انت مش قدام محامى صغير .

انا افخر انى باشتغل محامى ٢٦ سنة ماكسبتش ولا قضية فى هذا النظام العفن .

سعد : (متزعجا) ما كسبتش ولا قضية ؟

المحامى : انا مكسبى صلاة النبى . شوف مدام هنا ابيض (مشيرا الى صدره) خلاص .

سعد : (مشيرا الى رأس المحامى) لا ده هنا بقى الابيض .

المحامى : صحيح ما يشكرش فى نفسه الا ابليس لكن .. (يتذكر) انا سواق تاكسى قومنى عشان المرور طالب منه عشره جنيه مخالفات ، بهدلت نظام المرور كله القاضى حبس السواق وماهمنيش واستحملت . انا افخر بانى أول محامى فى مصر يعدلوا له القانون عشان يدوا موكله اعدام .

سعد : واتعدم ؟

المحامى : مع القديسين والشهداء .

سعد : طب سايق عليك النبى يا شيخ تسيب القانون فى حاله .

المحامى : يا اخ حسن ما حدش بيموت ناقص عمر . انا ماعبيهمنيش ، انا مره القاضى حبسنى .

سعد : وعملت ايه ؟

المحامى : قومت اكبر محامى فى البلد .

سعد : وماهمكش .

Scanned by CamScanner

المحـــامى : اطلاقا · شوف يا ابنى انا لا لى قريب ولا نسيب فى الحـكومة لـكن بيدوروا على وبيجيبونى من تحت طقاطيق الارض فى القضايا الكبيرة (بفخر) انا اللى بيجيبنى شـغلى · عمر الحـكومة ما فرضت على شىء ·

ســـعد : وتفرض ليه ده انت جاهز ·

المحـــامى : (يخرج بعض الاوراق) آدى ملف القضية · قل لى بقى ياسيدى انت قتلته ازاى ؟

ســـعد : قتلته ؟ لا ما قتلتوش · انا لســـه باقـكر . اقتله والله فكره ·

المحـــامى : انت خايف منى ؟ الكلام ده مش هيخرج بره اطلاقا. بس قل لى أداة كانت ايه ؟

ســـعد : (منفجرا) انت هتجيب لى مصيبة يا جدع انت . هو انا ناقص ، تقول لى قتلته · قتلت مين يا جدع انت ؟

المحـــامى : العجلاتى .

ســـعد : يا خراب بيتك يا سعد · يابيه أنا قضيتى مش قتل انت لازم بتتكلم عن قضية حد تانى ·

المحـــامى : الله ، أنت اسمك ايه ؟

ســـعد : سعد عبد الرءوف .

المحـــامى : (ناظرا فى الملف) أه . اسف قوى · فعـلا مش ملفك .

ســـعد : وملفى فين ؟

المحـــامى : (يضع يده على جبهته محاولا التركيز) ماتقلقش كده يا اخى ، يعنى ملفك هيروح فين ؟

ســـعد : فين طمنى ؟

المحـــامى : هو تلاقيه يا اما فى اوتوبيس ١٠٤ يا اما فى ترولى ١٥ اللى بيروح الجيزة ·

(سعد يمسك برأسه بينما يفتح المحامى التليفزيون · يظهر المذيع ممسكا بيد امرأة فى الخامسة والأربعين ترتدى ملابس بلدية وتضع « ماكياج » ثقيلا فتبدو كعروسة المولد) ·

المـــذيع : (كما لوكان يقدم للجمهور نجمة مشهورة فى حفل خارجى للتليفزيون)

بسيطة كشعب مصر ، شامخة كأهراماتها ، اصيلة كتاريخها الممتد عبر الزمن ·

سـيداتى سـادتى ، نقضى اللحظات القادمـة مع شخصية مصـرية نمت وترعرعت فى تراب الوطن فحفظت لوطنهـا فضـله عليهـا وكانت الوفاء كله والعرفان كله وكانت الاصالة فى اجل معانيها ·

(المرأة تهز رأسها كنجمة ترد على تحية الجمهور · انحناءتها خفيفة كانحناءة السيدات الارستقراطيات)

المـــذيع : ام حسن ذلك الاسـم الـذى يتغنى به الفـولكلور المصرى ويتغنى بسلامتها فى مرحلة من أهم مراحل كفاحه الوطنى الشعبى الفولكلورى الحديث ·

لم حسن ، تقدرى تعرفى الجمهور بنفسك ؟

Scanned by CamScanner

ام حسن : بدى اقول بصراحة يعنى وما تاخذوتيش فى دى الكلمه بلدنا حلوه خالص وانا اشكر المسئولين .

المذيع : انها تحية بريئة من قلب اخضر للقيادة الواعية الحكيمة بل هى مبايعة من الشعب الاصيل للقيادة العظيمة (ملتفتا الى المرأة) تقدرى تقولى لى انتى منين يا ام حسن .

ام حسن : احنا بنحب المسئولين قوى ، ربنا يبارك لنا فيهم ويديهم كمان وكمان ، المهم مش احنا ، احنا نقدر على نفسنا .

المذيع : وانا اضم صوتى لصوت أم حسن واشكر المسئولين واهيب بهم ان انطلقوا والله يرعاكم .

(للمراة) انتى ساكنه فين يا أم حسن ؟

أم حسن : ابوه ابوه (وقد تذكرت ـ حيث انه يسالها بطريقة معينة) انى من بلاد الفراعنة مهد الحضارة حارة فرغلى منزل على الاكوح امام البوسته وصاحبة البيت بقى ست طيبه قوى تتحط على الجرح يطيب وايه بقى طول بعرض وشهمه قوى . وجوز عمتها جدع طيب .

المذيع : دعونا سيداتى سادتى نغوص فى أعماق بنت النيل نستكشف اغوارها .

(للمرأة) ممكن تكلمينا باختصار عن كفاحك فى الحياة يا أم حسن عشان الجمهور يقرب منك اكتر ويتعرف عليكى اكتر ؟

ام حسن : أصل الجواز ده حلال وما عيب الا العيب . انا دوبت فى عرق العافية ست رجاله كل واحد انقح من اخوه . واحد عتال والتانى عجلاتى من عيله كبيره قوى والتالت مدرس الزامى عينيه خضره وبقصة . يا بيه أنا اتجوزت من كل الاشغال ماخليتش .

المذيع : قصدك من كل قوى تحالف الشعب العامل . اكثر من ٥٠ فى المائه عمال وفلاحين . انه التطبيق اليومى لشعاراتنا المرفوعة . انها الممارسة الديمقراطيه الرائعة حين يختلط جوهر المبدأ بشكل التطبيق .

أم حسن : احييك .

المذيع : (الى أم حسن) اقدر اعرف ليه اتجوزتى ستة ؟

أم حسن : عشان اخلف كتير ونحارب اسرائيل .

المذيع : انى احنى جبهتى (تقع الباروكة من على رأس المذيع) تحية واجلالا لابنة النيل العظيم . انها تساهم فى المعركة مساهمة ايجابية فعالة انها تسخر حياتها الشخصية من اجل بلادها فى صدق وعفوية .

أم حسن : اصلهم كانوا بيضربونى ، الجيران تيجى تحوش اخانقهم واقول لهم سيبوه يادبنى ده جوزى . بس المدرس الالزامى كان بياخدنى فى الترب ويضربنى عشان ماحدش يحوش (بصوت منخفض كما لو كانت تذيع سرا) اصل ده بقى ابو عنين خضره

Scanned by CamScanner

آه منه آه . (المذيع ينظر اليها نظرة تحذير) وكان سهرتى ابن ليل واحنا بنحب المسئولين قوى لانهم بيسهروا الليالى عشانا .

المـــذيع : (جادا وقورا بطيئا فى نطقه) سيداتى سادتى مات ازواجها واحدا وراء الاخر ولم تسقط فى الطريق بل واصلت الزحف والنضـــال رافعة الرأس منتصبة القامة (للمرأة) ياست أم حسن ممكن نتكلم شويه عن عدو الشعب سعد ؟

أم حسن : فى سوق الرجاله ما يسواش تلاته تعريفه ، مفيهوش نفس انما زوره علو كده (تشير بيديها) صـوتم عليه ساعه وسكتم .

المـــذيع : ما كنتيش بتلاحظى عليه حاجه ؟

(أم حسن تحملق فى وجه المذيع غير فاهمة) .

المـــذيع : ما كانش بيقول لك حاجه اشتميتى فيها الشك ؟

أم حسن : ايوه اشتميت والحمد لله وانا اشكر المسئولين .

المـــذيع : قصدى ما كانش بيعمل حاجة خليتك تشكى فيه ؟

أم حسن : ربما ، حتما ، بالتاكيد .

المـــذيع : زى ايه ؟

أم حسن : كان بيقول لى دوسى على الغسيل شويه يا أم حسن البلد محتاجه لك .

المـــذيع : كان ايه هدفه ؟

أم حسن : هدفه ، يعنى ايه هدفه ؟ كلمنى بالبلدى يا بيه يسـتر عرضـــك .

المـــذيع : كان عايز ايه ؟

أم حسن : كان عايز يعيد عقارب السـاعة الى الوراء ويعـود بالثوره القهقرى .

المـــذيع : لما قال لك البلاد محتاجه لك كان ايه موقفك ؟

أم حسن : موقفك ؟ اعذرنى يا بيه اصل انا مش قاريه .

المـــذيع : يعنى ايه رد فعلك ؟

أم حسن : فعلى ؟ فعلى كل خير وانا اشكر المسئولين على هذا الخير .

المـــذيع : (مفتعلا الابتسام) انا قصدى عملتى ايه لما قال لك خلى بالك من الغسيل البلد محتاجه لك ، لما ابتدأ يبذر بذور الفتنة ؟

أم حسن : (وقـــد تذكرت) أه ، أه ، تمسـكت بقوميتى لانى لا استطيع ان القى بوطنيتى كما القى بقبعتى

المـــذيع : يا أم حسن ايه شكل احساسك بالمسئولية ؟

أم حسن : شكل ايه يا ضنايا ؟

المـــذيع : شكل احساسك بالمسئولية .

أم حسن : قمر . وانا اشكر المسئولين على هذا القمر ويخليهم وينوروا لنـا البـلد كده وعيشـــتنا تبقى نجف ان شاء الله .

المـــذيع : مش فاكره حاجه خليتك تشكى فيه ؟

Scanned by CamScanner

أم حسن : مره لقيته واقف على السلم عينيه بتطق شرار بمعنى انى خفت ليحرق البلد .

المذيع : انه الخوف على تراب الوطن ، الخوف والحب اللذان يلهبان الخيال .

(للمرأة) تفتكرى ليه يا أم حسن ؟

أم حسن : لانه مش شارب من مية النيل .

المذيع : مش فاكره حاجه مثيره تحبى تقوليها ؟

أم حسن : ايوه ايوه ، مره كنت قاعده قدام الطشت اؤدى عملى كمواطنه صالحه وجه قعد يقول لى كلام من بتاع الاغانى الحلوة البايخ ده .

المذيع : وانتى عملتى له ايه ؟

أم حسن : غسلته وعصرته ، قلت له حب ده يا سى سعد ؟ (بانوثة) قال لى آه . ما هو باجس وعايق وعينيه تندب فيها رصاصة . وما حدش يقدر عليه ابدا .

المذيع : وبعدين ؟

أم حسن : قلت له ياسى سعد ابعد الشيطان شاطر والموقف يتازم وبعدين حد يشوفنا ياسى سعد مش وقته العدوان قائم والمعركة مستمره ، اصل انا دوغرى، انا بتاعة جواز على طول .

المذيع : كان مين معاكم ؟

أم حسن : انا وهو والشيطان .

المذيع : كان عايز منك ايه ؟

أم حسن : كان عايز يضحنى امام مسئولياتى وانا اشكر المسئولين .

المذيع : ايه رأيك فى سعد ؟

أم حسن : ارهابى .

المذيع : (يبتسم فى سعادة) وضحى للساده المشاهدين ارهابى ازاى .

أم حسن : بيخاف من خياله ويترعب كده .

المذيع : (غير سعيد) ما كلمكيش عن تنظيم ؟

أم حسن : ايوه كلمنى الكدب خيبه .

المذيع : وكان ايه دورك ؟

أم حسن : المشاركة فى التخطيط .

المذيع : التنظيم ده كان هدفه ايه ؟

ام حسن : تنظيم مناوىء للسلطه بهدف الاستيلاء على مقدرات الامه وتغيير الدستور ونظام الحكم مع استعمال العنف .

المذيع : اتكلمى يا أم حسن خايفه من ايه ، لازم كل حاجة تبقى فى النور

(بحماس اكبر) اتكلمى يا أم حسن دى بلدنا كلنا

أم حسن : ومره سرق معزه .

المذيع : اووه . (اى استمرى) .

Scanned by CamScanner

أم حسن : وكان بيخرج فى الضلمه مع ناس قصيرين كده .

المذيع : عايز انبه الساده المشاهدين اننا بنلقى الاضواء على شخصية المجرم فقط وان التليفزيون العربى لا يتدخل اطلاقا فى القضية فالقضاء هو الذى سيقول كلمته والمحكمة هى التى ستدين أو تدين المجرم سعد ليكون عبرة لمن اعتبر .

أم حسن : اسم الله عليك .

المذيع : أم حسن البسيطة الوديعة المتفتحة للحياة تحب تسمع ايه فى البرنامج ؟

أم حسن : (بوله) نشرة الاخبار الله يخليك ، ولحنا بنشكر المسئولين قوى على نشرة الاخبار . ليه النشرة ماتتسجلش على شرايط واسطوانات وتنزل السوق؟

المذيع : انا عايز اسمعك حاجة سريعة .

أم حسن : يبقى لو حتة موجز انباء خفيفه كده وياحبذا لو موجز انباء الساعة العاشرة ، بيهزنى قوى .

المذيع : يبدو انك معجبه قوى بالنشرة .

أم حسن : شوف يا بيه انا الصبحية لا أشرب شاى ولا أحط لقمه فى جوفى الا لما اسمع نشرة الاخبار . انا شايى وفطارى موجز الانباء ، اما اسمعه خلاص بقى الشمس تشرق فى عيونى وابتدى اشطف الغسيل .

المذيع : يا ست أم حسن بتسمعى ايه فى الراديو بالليل ، حاجة مالهاش دعوه بالانباء خالص ؟

أم حسن : (تفكر) حاجه مالهاش دعوه بالانباء خالص ، (فجاة) يبقى التعليق على دعوه بالانباء خالص ، الانباء .

المذيع : فى نهاية لقائنا الممتع بالمواطنة الكريمة أم حسن نحب نسألها ايه نظرتك للمستقبل يا أم حسن يا ابنة النيل ؟

أم حسن : النور هينمحى والظلام يشرق والديك يدن .

المذيع : سيداتى سادتى نختتم لقاءنا بامنية من امانى أم حسن نرفعها للمسئولين وانا اشكر المسئولين .

أم حسن : احنا حضارتنا عمرها ٧ آلاف سنة فليه نتأخر عن العالم .

المذيع : ليكى اقتراح محدد ؟

أم حسن : ايوه لى ، انا باقول بلاد بره يعنى الاسعار فيها غاليه واحنا مش اقل منهم ، لازم الاسعار ترتفع فى بلدنا الحبيبة زيهم ، وياريت المسئولين ينظروا بعين العطف ويزودوا الاسعار شويه .

المذيع : على العموم احنا جالنا طلبات كتير من المواطنين بتطلب زيادة الاسعار بدافع غيرتها الوطنية وامامى طلبات على فهمى بروض الفرج ومحمد الجن باسيوط بيقولوا انهم لو مازودوش الاسعار هننتحر واحنا بنحب نطمن الاخوه الى ان الاتجاه هو لرفع الاسعار والدولة بتعمل بكل جهدها لزيادة الاسعار لتتمشى مع الاسعار العالمية ولا نتخلف عن ركب الحضارة .

Scanned by CamScanner

(ينحسر الضوء عن هذا الجزء من المسرح ويركز على الجزء الباقى من السجن حيث نرى المساجين يرتدون ملابس مضحكة ، فالنحيف يرتدى ملابس واسعه والبدين ملابس ضيقة ، والقصير ملابس طويلة والطويل ملابس قصيرة . على المسرح سعد وعباس وهو فى سن سعد تقريبا) .

عبـــاس : (يحدث نفسه بينما يتابعه سعد) مشيت فى الضلمه كتير ، عديت على الترب بالليل مفيش حاجه طلعت لى ، حكمة ربنا اللى طلع لى طلع لى فى عز الضهر الاحمر من وسط الناس . لابس اصفر فى اصفر ، الكوفية والبالطو والعصا . وقال لى تعال معايا . على فين ؟

قال لى على الاوبرج .

ســـعد : عشان انت ابن حلال . هما اللى بيروحوا الاوبرج أحسن منك .

عبـــاس : انا الفار لعب فى عبى ، انا لا بتاع اوبرج ولا كلام من ده . وكل اللى اعرفه عن الاوبرج ان ابن خالتى يعرف واحد خبطته عربيه قدام الاوبرج .

ســـعد : معلهش ، تاخذ فكره برضه .

عبـــاس : ما انا خدت فكره وجيت على الاوبرج ده . الاوبرج الوحيد اللى بيروحوا له بعربيه بوكس .

(عباس يقترب من سعد ويحملق فيه) .

ســـعد : بتبص لى كده ليه ، فيه حاجة ؟

عبـــاس : (شاردا) ابدا .

ســـعد : انت ايه اللى جابك هنا ؟

عبـــاس : الوليه كانت بتولد بعتوا لى المصلحة . نزلت جرى لاجل بختى الهباب الاوتوبيس جه على طول . الركاب كانت بتتكلم دردشت معاها . خدونا . انا قاطع التذكره على البيت يجيبونى على هنا ليه ؟

ســـعد : شوف يا اخ الحكايه لاحكايه اوتوبيس ولاحاجة . عندك اخ جوه من الصعيد جى مسطح فوق القطر . الاوتوبيس بس ده سبب .

(يتقدم عباس من سعد ويحملق فيه) .

ســـعد : تانى متبرق لى .

عبـــاس : اصلى با شبه عليك من الصبح . سعد عبد الرءوف . مش معقول .

(سعد خائف . يرجع الى الوراء خطوتين) .

ســـعد : عرفت اسمى منين ؟

عبـــاس : بقى ما انتش عارفنى يا سعد . اخص عليك .

ســـعد : (محملقا فى وجه عباس) لا مؤاخده مش واخد بالى

عبـــاس : ما انتش فاكر رابعه عاشر فصل البلدا ، مدرسة الصنايع حى روض الفرج بالقاهرة .

ســـعد : اللى انا لسه فاكره لغاية دلوقت القاهرة .

عبـــاس : مين كان جنبك الخمس سنين اللى قعدناهم فى سنه رابعه ؟

Scanned by CamScanner

سعد : كنت جنب الحيط .

عباس : طب مين كان قاعد جنبك على التخته التانية ناحية الحيط ؟

سعد : فينه دلوقت . عباس حرشه . ايامه كانت ايام فقر لكن احلى من الايام السوده اللى احنا فيها دلوقت. ياريتها دامت ايامه الهباب .

عباس : طب بص لى كويس يا سيدى .

سعد : (يتأمله بعناية) الله ، أنت فعلا فيك شبه منه ، شبه جامد ، حضرتك والده ؟

عباس : (يضحك) والده مين يا راجل . انا عباس حرشه يا ابو الاسعاد . وادى البطاقة .

(عباس يخرج بطاقته ويعطيها لسعد الذى ينقل نظراته من البطاقة الى عباس وبالعكس) .

سعد : (يلقى اليه بالبطاقة) البطاقة دى مزوره .

عباس : الله ، ليه يا ابو الاسعاد . طب انا هافكرك . فاكر لما القهوه كلها نزلت ضرب فينا يوم ما مدفعناش الحساب ؟

سعد : انهى قهوه فيهم ؟ مفيش قهوه ما ضربوناش .

عباس : لما بيتنا ليلتها فى القسم .

سعد : (يبدا فى التغير) طب وانت اش عرفك ؟

عباس : عشان انا عباس . بس انا عاذرك . ابويا جه زيارة ماعرفنيش .

سعد : بس عباس كان بيتهته . كان بينطق السين لام الف زى مطربين الاذاعه .

عباس : ايوه والدكاتره غلبت فى مظبوط .

سعد : التهتهة راحت ؟

عباس : ايوه راحت ، بس فيه حاجات كتير جت .

(سعد وعباس يتعانقان ويبكيان) .

عباس : ما تعيطش يا سعد ما تعيطش (يربت على كتف سعد)

سعد : (متفائلا) ليه يا عباس ليه ، الله يطمنك .

عباس : عشان بكره هتعيط عياط .

سعد : بس انت كنت اسمر .

عباس : ابيضيت يا سعد ابيضيت . كان لازم ابيض من اللى شفته .

سعد : (مشيرا الى رأسه) بس انت كنت اصلع .

عباس : طلع لى شعر .

سعد : مش معقول ، هما بيصرفوا لكم بواريك ؟

عباس : طب شد كده (عباس يميل برأسه ناحية سعد الذى يشد شعره) .

سعد : صحيح . بس ازاى ؟

عباس : مش هتفهم دلوقت . هتعرف كل حاجه فى وقتها .

سعد : سبحان الله . شوف زمان كنت بتليط شعرك بمراهم

Scanned by CamScanner

قد ايه عشان شعرك ما يقعش وبرضه كان بيقع .
انت مره حطيت دهان فى رأسك حواجبك وقعت .

عبـــاس : والله انا شفت الويل يا سعد . وفى ليلة قعدت اطبل على دماغى عشان اسقط نافوخى وارتاح لقيت الرنة مش هى ، زى البطيخه اللى رنتها مكتومه ، وحسيت بحاجه خشنه منتوره فى رأسى دلقت عليها جاز ما طلعتش بالجاز ، شويه شويه بقت تتقل .

ســـعد : بس انا متهيالى انك طولت حبه .

عبـــاس : صحيح . انا لما اتجوزت كان طولى ١٦٠ سم بعد جمعه فى المعتقل والمراجيح بقى والشقلبه بقيت ١٧٠ سم . (هامسا) فيه واحد كان اطول منى وقصر . متفاظ منى قوى . كل ما نتخانق يقول لى انا عارف اصلك كويس . بيعايرنى عشان كنت قصير وربنا فتح على .

ســـعد : انا لو ما كنتش عارفك كويس ما كنتش صدقتك .

عبـــاس : ما هو هنا هتشوف العجب ، اللى بيخلص مدته وبيجوا اهله عشان ياخذوه ما بيعرفوهوش . فيه اهالى ما بترضاش تستلم المعتقل . مره ناس من اسكندريه جم يستلموا ابنهم قالوا لا ده مش ابننا وشاوروا على مسجون تانى ما يعرفوهوش وقالوا اذا كان ده ناخده معلهش .

ســـعد : اتارى المحامى قال لى العق خد لك كام صورة تذكاريه .

عبـــاس : لازم يا سعد . ما حدش عارف هيتعمل فيك ايه .

ســـعد : انا مولود عندى فلات فوت والدكاتره غلبت فى .

عبـــاس : لا اتطمن . ده فيه واحد هنا خلوا رجليه الاتنين شمال .

ســـعد : لا انا عايزهم زى ما هما شوف (كما لوكان يناقش صفقة – بجدية) انا عايز بس حتة الفلات فوت دى تدخل جوه ، تبقى موسطنه يعنى .

عبـــاس : شوف الفلات فوت هيروح بس ماتضمنش ايه اللى هييجى .

ســـعد : طب ايه اللى عمل فيك كده ؟

عبـــاس : اللى هيعمل فيك كده .

ســـعد : وبتقول حكم يا عبس ، ده انت كنت اهبل (يضحكان) .

عبـــاس : سنه واحده هنا وتبقى عبقرى .

ســـعد : سنه ؟ وانا ايه اللى يقعدنى سنه ؟ انا جى وماشى على طول .

عبـــاس : اصلهم هنا عشريه قوى ، ما بيفرطوش فى حد ابدا . (يدخل السجان ويلتف حوله عدد من المسجونين) .

الســـجان : بمناسبة شم النسيم يا بجم الاداره قررت اللى عايز فسيخ نبعت نجيب له من بره . اللى عايز يملينى اسمه وطلبه بالظبط .

١/٨ كيلو فسيخ الله يخليك .

(السجان يدون فى ورقة) .

وانا ١/٨ فسيخ نبراوى .

Scanned by CamScanner

السجان : مفيش لا نبراوى ولا غيره ، اللى هنلاقيه هنجيبه شغالين عند اهاليكم احنا .

مسجون : ربع كيلو وكيلو بصل .

السجان : (يكتب) بس على الله يتمر فيكم .

سعد : كتر خيرهم والله .

عباس : اول مره يعملوها .

(هامسا لزميله) يبقى فيه تعليمات من مصر يفكوا شويه .

(زميله يرد هامسا) يظهر الحكومه فى مصر هتتغير

(يدخل رجل عجوز) .

العجوز : ياسلام ، كنا نروح الجنينة فى شم النسيم ، وناكل بطاطس وفسيخ ، فسيخ ملون .

عباس : فسيخ ايه اللى ملون ، ده البيض .

العجوز : (يده يضعها على راسه ليتذكر) لا يا اخى ، الفسيخ ، كانت الفسيخة كده .

(يخرج السجان والذين دخلوا معه ماعدا العجوز . يسمع صوت صراخ) .

سعد : (منزعجا) الله ، ايه ده ؟

عباس : ده حنفى ابو راسين حبيبك .

سعد : الله ، هو هنا ؟

عباس : هو وابن عمه وخالته .

سعد : مما عملوا ركن للعائلات ؟

عباس : (ضاحكا) فينك وفين ايامك ياسعد .

(يدخل حنفى ابو راسين وهو شاب فى مثل عمر سعد وعباس – يتلوى من الالم . يرى سعد فيتعانق الاثنان) .

سعد : حنفى . فينك يا راجل . والله لك وحشه .

حنفى : (من خلال دموعه) سعد . فرصه سعيده ياسعد .

سعد : انا اللى اسعد . عامل ايه يا حنفى ؟

حنفى : (وهو يتاوه) تمام اربعه وعشرين قيراط .

سعد : انما انت ايه اللى جابك ؟

حنفى : ما هو ده السؤال اللى محيرنى وما حدش عارف له اجابه .

سعد : مفيش تهمه ؟

حنفى : يعنى اشمعنى انا اللى هاشز عن زمايلى . كل الحكايه انى رحت احلق الحلاق يادوبك بيقيف القفا ولقيت لك عربيه وقفت ونط منها ناس تخينه ومسكونى . استغربت ، هو انا باحلق فى الممنوع والا ايه .

سعد : طب انا بقى احمد ربنا ، على الاقل انا عارف تهمتى

حنفى : تهمتك ايه ؟

سعد : حلمت انى باكل وزه .

Scanned by CamScanner

حنفى : ايه ؟

سعد : حلمت انى باكل وزه .

حنفى : طب كويس . انت حظك حلو لان فيه تهمه محددة .

سعد : ما هو ده اللى مصبرنى ، اللى يشوف بلوة غيره تهون عليه بلوته .

حنفى : بس ما تزعلش يا سعد ما حدش عارف الخير فين .

سعد : لا ابدا مش زعلان لانى جيت هنا . ده المكان اللى اجتمع فيه كل الاحبه . يعنى الواحد كان هيشوفكم فين لو كان بره ، ماكنتش هاشوف اصدقاء الطفولة والأمل والمستقبل الباسم .

(يدخل العجوز ممسكا بفمه فى الم ظاهر) .

سعد : طب والراجل الكبير ده بيعمل ايه هنا ؟

عباس : (داخلا) لا ما هوه ساعة ماجه ما كانش كبير ولا حاجه . كبر هنا على ايديهم . مسكين بقاله يومين بقه بيوجعه وشايل الطقم خالص .

العجوز : ازيك يا ابنى .

سعد : الله يسلمك يا حج .

العجوز : (وهو يمسك بفمه ـ يتكلم بصعوبة) منور .

سعد : شكرا .

العجوز : (وهو قصير القامة) بتفكرنى بنفسى ساعة ما جيت السجن ده . كنت طول بعرض وصحة . وكنت باشوف وباسمع . وعينى كانت زرقه مش حمره . وكنت بنى آدم .

سعد : الله يطمنك يا حج . انت جيت هنا امتى ؟

العجوز : والله ما انا فاكر يا ابنى . انا هنا من ايام المامور ما كان بعمه . ما تبصليش كده ، انا شفت ايام حلوه ما حدش شافها .

سعد : فين يا حج ؟

العجوز : فى المعتقل القديم . كان برح ونور ويشرح النفس . كانت زنزانتى على الشارع ، على ناصيتين . هى دى بقت سجون .

عباس : وايه الفرق يا عم بحر ؟

العجوز : دلوقت السجن ما عادش يلذ . السجن زمان كان له شمخه . الايام دى مش هترجع تانى .

سعد : انت تهمتك ايه ؟

العجوز : والنبى يا ابنى نسيت . اى اى .

عباس : مالك يا عم بحر ؟

العجوز : بقى واجعنى بقالى ييجى جمعتين ، اللثة بتاكلنى قوى .

عباس : اقلع الطقم .

العجوز : ما انا قالعه ، ده انا قالع الفانله كمان . هو انا طايقه . دماغى تقيله وسخن .

عن اذنكم .

Scanned by CamScanner

(ينصرف العجوز وهو يمسك بفمه . يدخل السجان ومعه سجين يتهرش ، واضح انه مريض بالجرب) .

السجان : ماحدش يكلمنى على الفسيخ . العربية زمانها جايه . البيه المامور جايب لكم بشرى يا اللى ماتستاهلوش ، بشرى يابجم يا اللى خساره فيكم الخير .

سعد : اسمه ايه ده ؟

عباس : ده الشاويش عبد المعطى السجان .

السجان : الوزارة رصدت لكم ١٠٠ الف جنيه تنصرف للسادة الظباط والسجانين اللى حاملين همكم ليل ونهار ، ومكافآت تشجيعية وحوافز انتاج .

سعد : هما بينتجوا ايه ؟

عباس : (هامسا) هش هش .

السجان : ولا يخفى عليكم ان لو الظباط والساده السجانين ارتاحوا هيعرفوا يشتغلوا بمزاج (صوت صرخات فى الخلفية) واصل شغلتنا دى كلها مزاج وفن واختراع . طب ده الحاجات اللى احنا اخترعناها لكم مش موجود زيها فى بلاد بره . والله انتم خساره فيكم الخير .

عباس : طب واحنا خدنا ايه ، ما الفلوس للظباط والعساكر

السجان : آه ياجهله باللى ما يملاش عينكم الا التراب . انتم تكرهوا لنا الخير ليه .

هو مين بيخدمكم الا احنا . مين بيضربكم الا احنا . اوعى يكون حد غيرنا بيضربكم واحنا مش دريانين .

(يسمع صوت صراخ) .

السجان : مش كده وبس يا بجم ، البيه المامور وافق على اعتماد الف جنيه زياده شهريه فى اعتماد الشوم بحيث يتم توريد ٢٠٠ شومه يوميا ، شومه يابانى معدل ضد الميه والكسر فول اوتوماتيك تضرب لوحدها . خساره فيكم التكنولوجيا يابجم .

سعد : تشكر يا افندم .

السجان : البيه المامور باعت لكم ضيف جديد اخوكم فى الانسانية . بيقول لكم مش معنى انه مريض بالجرب وان جربه معدى وحير الاطباء انكم ماترحبوش بيه ، انكم تبعدوا عنه لانه بنى آدم زيكم وانتم أول ناس تفهموا فى الانسانية ياغجر ، وانتم لابتفهموا فى الانسانية ولا صنفه .

(السجان يدفع المسجون المريض نحو زملائه) اخوكم جالكم يبوسكم ويحضنكم . (للمريض) اخواتك هياخدوك بالحضن .

(المسجون المريض يهرع نحو زملائه يحاول معانقتهم وتقبيلهم وهم يجرون امامه ويفرون منه) .

السجان : انكشفتم يامدعين . بتهربوا منه . اخص عليكم ، مفيش فى قلبكم رحمه .

نفسيته تبقى شكلها ايه دلوقت ياحوش . يروح فين المسكين واخواته هربانين منه . مش كفايه اللى هو فيه ، تبقوا انتم والزمن عليه .

Scanned by CamScanner

(رافعا صوته) الاخوان المسلمين · كله يجمع عندكم فسحه ·

(يتحرك بعض المسجونين) ·

سعد : انا زهقان قوى وقلبى مقبوض كده ، عايز اتفسح معاهم ·

عباس : (محذرا بصوت هامس) اسكت يا سعد انت مش فاهم حاجه ·

السجان : (لسعد) لا ما انت معانا عاملين حسابك ·

سعد : شكرا يا افندم ·

السجان : انت ليك وضع خاص ·

سعد : لاخاص ولا حاجه كلنا اخوه ·

(يخرجون ومعهم سعد بينما يبقى عباس · يدخل العجوز وقد وضع قطعة من القطن على فمه) ·

العجوز : مسكين خدوه الفسحه ·

عباس : ايوه ياعم بحر ، الله يكون فى عونه ·

العجوز : انت تعرفه قبل كده ؟

عباس : اعرفه ؟ دى عشرة عمر ياعم بحر · الانسانية كلها فيه · كان وهو جعان يقسم اللقمه معايا · يتيم امه ماتت وهو عيل وربته مراة ابوه وورته الويل · وكان صابر ياعم بحر ·

العجوز : طب ايه اللى جابه ؟

عباس : اللى جابنا · بكره نعرف حكايته بالظبط بس المهم نقف جنبه اليومين دول ·

العجوز : طبعا يا عباس طبعا · (العجوز يضع يده على فمه من الالم) ·

عباس : لسه بقك بيوجعك يا عم بحر ؟

العجوز : دلوقت مابيوجعنيش ، بس عايز اعض اى حاجه ، بقى بياكلنى ·

(يدخل السجان ومعه بعض المسجونين يتألمون بينهم سعد يكاد لا يقدر على المشى · سعد يلقى بنفسه على الارض · عباس والعجوز يسرعان اليه) ·

السجان : الاخوان الشيوعيين كله يجمع عندكم فسحة · (الى المجموعة التى وصلت) هديتم حيلى ربنا يهد حيلكم· لو ماكنش الواحد بيشتغل بضمير ماكانش بقى ده حاله ·

(ينهض بعض المسجونين) ·

السجان : سعد عبد الرءوف قوم معانا ·

سعد : (لا يكاد يقوى على الكلام) لا ما انا اتفسحت

السجان : تتفسح تانى ·

سعد : انا مش قادر اقوم ·

السجان : انتم مش ناشفين ليه ، مش جدعان ليه · اخص على جيل اليومين دول ·

عباس : ياشاويش سيبه معلهش ·

Scanned by CamScanner

(رافعا صوته) الاخوان المسلمين ، كله يجمع عندكم فسحه .

(يتحرك بعض المسجونين) .

سعد : انا زهقان قوى وقلبى مقبوض كده ، عايز اتفسح معاهم .

عباس : (محذرا بصوت هامس) اسكت يا سعد انت مش فاهم حاجه .

السجان : (لسعد) لا ما انت معانا عاملين حسابك .

سعد : شكرا يا افندم .

السجان : انت ليك وضع خاص .

سعد : لاخاص ولا حاجه كلنا اخوه .

(يخرجون ومعهم سعد بينما يبقى عباس ، يدخل العجوز وقد وضع قطعة من القطن على فمه) .

العجوز : مسكين خدوه الفسحه .

عباس : ايوه ياعم بحر ، الله يكون فى عونه .

العجوز : انت تعرفه قبل كده ؟

عباس : اعرفه ؟ دى عشرة عمر ياعم بحر ، الانسانية كلها فيه ، كان وهو جعان يقسم اللقمه معايا ، يتيم امه ماتت وهو عيل وربته مراة ابوه وورته الويل ، وكان صابر ياعم بحر .

العجوز : طب ايه اللى جابه ؟

عباس : اللى جابنا ، بكره نعرف حكايته بالظبط بس المهم نقف جنبه اليومين دول .

العجوز : طبعا يا عباس طبعا ، (العجوز يضع يده على فمه من الالم) .

عباس : لسه بقك بيوجعك يا عم بحر ؟

العجوز : دلوقت مابيوجعنيش ، بس عايز اعض اى حاجه ، بقى بياكلنى .

(يدخل السجان ومعه بعض المسجونين يتألمون بينهم سعد يكاد لا يقدر على المشى ، سعد يلقى بنفسه على الارض ، عباس والعجوز يسرعان اليه) .

السجان : الاخوان الشيوعيين كله يجمع عندكم فسحة ، (الى المجموعة التى وصلت) هديتم حيلى ربنا يهد حيلكم ، لو ماكنش الواحد بيشتغل بضمير ماكانش بقى ده حاله .

(ينهض بعض المسجونين) .

السجان : سعد عبد الرءوف قوم معانا .

سعد : (لا يكاد يقوى على الكلام) لا ما انا اتفسحت

السجان : تتفسح تانى .

سعد : انا مش قادر اقوم .

السجان : انتم مش ناشفين ليه ، مش جدعان ليه ، اخص على جيل اليومين دول .

عباس : ياشاويش سيبه معلهش .

Scanned by CamScanner

السجان : ما هى معلبش دى اللى جابتنا الوره ، امتى البلد دى هتتقدم . ولما اسيبه اروح من ربنا فين ؟ هتنفعنى انت والا هتنفعنى ؟ يالله قوم فز قدامى .

عباس : (يأخذ سعدا ويخرج به مع باقى المسجونين) .

العجوز : والله يبقى ارتاح . انا ياما حلمت انى مت ، وافرح وبعدين اصحى القى انه حلم وانى لسه عايش اتغم .

عباس : (كما لو كان يحكى ذكريات رقيقة محببة الى النفس) حلمت مرة انى باعدى المزلقان والقطر جه فجأة وقفت قدامه وانا فارد صدرى وفرحان خبطنى وطيرنى ولا حسيت باى حاجه . كنت باطبطب على اللى جايين يعزوا فى ، واقول لهم عقبالكم .

العجوز : طبعا الواحد بيتمنى الخير للكل .

عباس : ومرة حلمت ان نص بيت وقع على وانا ماشى ، بقيت نايم تحته مبسوط .

العجوز : (تلمع عيناه) مرة حلمت انى ماسك سلك كهرباء تخين ، كابل كبير عريان ، وقعدت اتمرجح فيه . ليلة العيد بقى الواحد نفسيته كانت مرتفعة وجت لى زيارة حلمت ان اربعين طياره قاذفة مقاتله وقفوا فوق رأسى وبالنابالم وادى . اتكيفت قوى .

عباس : اربعين طياره ، ده انت طماع قوى .

العجوز : بس ياخساره الواحد ماعدش بيحلم الاحلام الحلوه

دى دلوقت . الواحد زى ما بينام زى مابيصحى حاجه تقرف . سعد ده لو ربنا بيحبه يفتكره .

عباس : ويفتكرنا معاه انت تحب له الخير لوحده .

العجوز : لا والله يا عباس ، انا الود ودى ربنا يفتكر الجميع، يطرقها علينا كلنا احنا والحبايب وكل من يسأل عنا .

(العجوز يمسك بفمه) .

عباس : لسه برضه بقك بيوجعك ؟

العجوز : بياكلنى ومسخنى ومبوظ لى معدتى خالص .

عباس : ما طلبتش اورنيك عياده ليه ؟

العجوز : طلبت من اسبوعين ولسه الورق ماشى . بس فيه حاجه بتشوكنى . بص كده شوف ايه .

عباس : (ينظر داخل فم العجوز المفتوح) مش معقول (بدهشة بالغة) .

العجوز : فيه ايه ؟

عباس : (مازال مندهشا) ابدا مفيش . (لنفسه) لا حول ولا قوة الا بالله . قادر على كل شىء .

العجوز : يا ابنى شايف ايه قول لى ؟

عباس : اقول ايه بس . انت عندك كام سنه ياعم بحر ؟

العجوز : ادينى عديت السبعين يا ابنى .

عباس : انت بتسنن ياعم بحر . بينبت لك سنان .

العجوز : معقول ؟ معقول يا عباس ؟

Scanned by CamScanner

عبـــاس : والله يا عم بحر انا باقول اللى شايفه ، دى معجزه
يا عم بحر ، انت راجل مبروك ، ايدك ابوسها .

العجـــوز : استغفر الله . والله يا عباس انا كنت حاسس بحاجه
زى كده بس ماكنتش مصدق .

عبـــاس : (وهو يفتح فم العجوز) شـوف الانياب اهه بتشق
اللحم وعايزه تطلع . وجوه فيه سنه يادوب راسها
باينه ، حته بيضه صغيره .

(الى زملائه) يا جماعة ، باركوا لعم بحر ، بيسنن .

مســجون : بى ايه ؟

عبـــاس : بيسنن ، بتطلع له سنان جديده .

(ينهض الجميع ويتحلقون حـول العجوز ويغنون
برجالاتك برجالاتك حلق دهب فى ودانانك .

(يخرجون ـ يعود السجان ومعه المجموعه وسعد).

الســجان : (ينادى) حرامية الفراخ ، عندكم فسحه .

الســجان : سعد عبد الرؤوف .

ســعد : الله يخليك انا شبعت فسح .

الســجان : هـو بايدى ، مادام تهمتك لسـه ما اتحددتش تبقى
تتفسح مع الجميع .
القانون بيقول كده .

ســعد : حرام عليك سبنى .

الســجان : (منفجرا) حرام عليك انت يا اخى ، خلى عندك
رحمه . انت كل شويه تناكفنى . انا حسـى اتنبح
وياك ، يا اخى ده انا لحم ودم .

(سعد ينهض ثم يسقط على الارض ـ عندما يخرج
السجان) .

الســجان : (من خارج المسـرح ينادى) عباس محمد ، اسماعيل
مصطفى ، حنفى بقطر .

(تسمع صـرخات ـ يدخل بعض المسجونين جريا
ومعهم سعد ووراءهم السجان) .

الســجان : تعال يامذنب يا هارب .

ســعد : (وهو يتالم) هو ده الفسيخ بتاعكم ، ضرب .

الســجان : يعنى مش عاجبك ، بتعترض على الحكومة .

ســعد : انا خدت نصيبى ، انا خدت اكتر من زمايلى .

الســجان : لانك طالب ربع كيلو مش تمن ، زمايلك طلبوا تمن،
احنا مش بنشتغل جهجهون . ما اديش اللى طالب
تمن زى اللى طالب ربع . اقول ايه لله سبحانه وتعالى
يوم الموقف العظيم .

(يدخل العجوز يتالم) .

الســجان : يا بحر ، انت لسه ماخلصتش حقك .

العجـــوز : ده انا اتعجنت .

الســجان : لا انت خدت الفسيخ بس لسـه البصل .

العجـــوز : مش عايزه ، خليه لكم .

الســجان : اوديه فين ، تعال يا مسجون خد البصل بتاعك .
حد الله بينى وبين الحرام .
ويسدل ستار الفصل الثانى .

Scanned by CamScanner

الفصـــل الثالث

المنظر ـ قاعة المحكمة حيث ثرى القاضى والمستشارين ووكيل النيابة والمحامى . سعد فى القفص وحوله حارسان . القاعة مزدحمـة وفلاشـات كاميرات مصـورى الصحف تضىء المكان . سعد ياخذ بوزات .

سـعد : (مندهشا) فيه ايه ؟ مين هيتجوز ؟ فرح مين ده ؟ والا يكونوا ظبطوا حد هيتجوز · (لحارسه) تعال تعال كده يا اخى مش عارف اتفرج ·

القاضـى : فتحت الجلسـة · الدفاع عن المتهم حاضـر ؟ (المحامى سرحان لا يرد) الدفاع عن ···

سـعد : (بطريقة منغمة) المحامى عن المتهم · المحامى عن المتهم يا اولاد الحلال ·

القاضـى : انت يا جدع انت ·· انت بتنادى على قوطه ·

سـعد : أنا بانادى على البطيخة يا أفندم ·

المحـامى : الدفاع عن المتهم يكلم سيادة القاضى ماتعطلوناش

Scanned by CamScanner

سعد : يانهار اسود . انت يا سيدى يبنده عليك انت . اصحى ربنا يسترك .

المحامى : آسف سرحت فى القضية . جل من لا يسرح . انا بامشى اكلم نفسى .
سيدى القاضى ، هذا مواطن بائس ، يتيم مقهور ، كسير مكسور ، خائف مذعور .

سعد : انت هتشحت على ياعم ، هو انا طالب اعانه .

المحامى : ان موكلى مواطن مثالى كالساعة المظبوطه لا يقدم ولا يؤخر . لا ينفع ولا يضر . وجوده كعدمه . جاء الى الوجود بدون سبب واضح .

سعد : ودينى لاستناك بره . ده ان كان لى نصيب وطلعت بره .

المحامى : انه ابيض الضمير ابيض العقل . والدليل القاطع على ذلك هو انه يقرأ الجرائد ويشاهد مسلسل التليفزيون .

القاضى : عندك دليل على ان المتهم بيقرأ الجرايد وبيشوف المسلسل ؟

المحامى : عندى يا افندم وثابت فى الاوراق .

وكيل النيابة : حضرات القضاه ان هدفنا ليس الحكم على المتهم .

سعد : يعنى امشى انا ؟

وكيل النيابة : بل لحقاق الحق .

المحامى : وانا ايضا اريد الحق واضم صوتى الى صوت الادعاء .

سعد : صوتوا عليك ساعه وسكتم . يا سيدى ده مش معانا . الهى يسترك صحصح أنت لسه نايم ؟

وكيل النيابة : اننا لسنا أمام قضية عادية بل أمام مصير أمة .

المحامى : (متاثرا ومنفعلا بكلام النيابة) اخى فى الوطن اخى فى العروبة امام مصير الامة تهون النفوس . ومن هذا المنبر أعلن تطوعى فى الجيش وتبرعى بـ ١/٨ لتر دم والسلام عليكم ورحمة الله (يحاول الانصراف) .

سعد : رايح فين يا عملى الأسود .

المحامى : (يتوقف عن السير) انى اظن ان موكلى برىء تماما وبعض الظن اثم . فاذا ثبت خطره على الأمة وطلب الادعاء له البراءة طلبت له السجن ولو نادى الادعاء له بالمؤبد لناديت لموكلى بالاعدام .

سعد : ياولد ده ايه الشهامة دى ! جايبين لى محامى فنجرى بيبقشش على حسابى .

المحامى : انى اريد الحق حتى لو ادى الى اعدام موكلى . حتى لو ظلم موكلى . فليكن قربانا على مذبح العدالة ، فليكن شهيدا من شهداء الحق فليرو دمه الطاهر ترابنا المجيد .

سعد : صوتى يا أم احمد . اخرتها اندار على انا . وال كنت باصحيه . بقى ده نومه مش رحمه . سايق عليك النبى تاخدلك تعسيله يا شيخ يمكن ربنا يكرمنا . نام ياسيدى اللى قدك ناموا .

Scanned by CamScanner

وكيل النيابة : انا ايضـــا اتفق مع الدفـاع ولا يهمنى المتهم ، فليسفك دمه ولتعش أمتنا .

ســـــعد : كلهم عايزين يسفكوا دمى ليه ؟ هو ميـة طرشى والا ملوخيه ؟

وكيل النيابة : ان ما يهمنى هم الاطفال الذين يجلسون الى امهاتهم تعلو وجوههم الطاهرة البسمة البريئة والضحكة الوديعة والصرخة المستنجدة والنجدة المستصرخة (سعد ينفجر باكيا) .

القاضـــى : تمالك نفسك يا سعد .

وكيل النيابة : انه الندم .

ســـــعد : أنا آسف يا افندم اصلى افتكرت ميدو وانا من ناحية الاطفال ومن ناحية الكبار ضعيف شويه .

القاضـــى : ميدو مين ؟

ســـــعد : الطفل ميدو اللى بيطلع فى المسلسل الامريكى الطفل ميـــدو يغتال عمتـــه الطيبه ويخطف زعيم المافيـا ويتزوج زعيمة الالوية الحمراء الارهابية .

وكيل النيابة : اريد ان احمى الاطفال من هذا الخطر الداهم فى ذلك الليل البهيم .

ســـــعد : بهيم !! معلهش اشتم مادام بعيد عن دمى مايهمش

وكيل النيابة : السادة المستشارين ان القضية المعروضة امامكم قضـية خطيرة ليس فقط لانهـا تتعلق بأمن الدولة ولكن لان ما يحدث فى مصـــر يتردد صـداه فى المنطقة العربية وافريقيا والعالم الثالث .

القاضـــى : اطلب التأجيل للاطلاع على الخريطة .

ســـــعد : سايق عليكم النبى فلموا الموضوع ليفرشـح مننا العمليه ورمت قوى .

القاضـــى : ياريت النيابة تدخل فى صلب القضية وتقدم أدلتها .

وكيل النيابة : سيادة الرئيس ، لقد اصبت كبد الحقيقة .

ســـــعد : احنا دخلنـا فى الكبـده . مش كفـايه الـوزه ده بقى مطعم .

وكيل النيابة : ان النيابة ايضا تضع أهمية كبرى على الدليل فهى تحترمه وتحبه وتعشـقه ولا تنام الليل من اجله . ولكن اى دليل تقصد اليه المحكمة ؟

القاضـــى : الدليل المادى الذى يثبت الاتهام .

ســـــعد : انا دليلى احتار وحيرنى .

وكيل النيابة : اقول بكل فخر نعم . نحن نفتقر الى الدليل المادى . واقولها بملء فمى ليسمعها العالم قوية مجلجلة ، الدليل المادى هو نقل عن حضـارة الغرب المـادية وقد آن الاوان لان تكون تصرفاتنا نابعة من واقعنا ولا يستطيع كائن من كان ان يفرض علينا ان نأتى بالدليل المادى . اننا فى بلد الكرامة بلد العزة .

ســـــعد : الوزه يا بيه مش العزه .

وكيل النيابة : ارض صلاح الدين ، ارض الفراعنة .

ســـــعد : احنا دخلنا فى يحيى الوطن ؟ تبقى رحت بلاش ياسعد .

وكيل النيابة : سيدى القاضى لم لا نأخذ بالدليل المعنوى ؟

(اصوات فى الخلفية ـ ظهر الحق ، ظهر الحق)

Scanned by CamScanner

القاضـــى : مفيش حاجه اسـمها الدليل المعنوى . يعنى ايه الدليل المعنوى ؟

المحـــامى : لا يا افندم . الدليل المعنوى يعنى الدليل النابع من النفس .

ســـعد : انت بتشرح له ؟ العلم واجيب التايهين يا اخواتى. انت معايا والا معاه ؟

وكيل النيابة : لو ان رجلا يحدثنى فأقول له بينى وبين نفسى انت كاذب . ان الرجل لم يسمعنى اى انه ليس لديه دليل ضدى لكن هل يعنى هـــذا انى لـم اقل انه كاذب ؟ لا بل قلت .

(الاصوات ـ ظهر الحق ظهر الحق) .

وكيل النيابة : سيدى الرئيس حضرات المستشارين لماذا لا نبدا مرحلة جديدة شعارها الدليل المعنوى فيكون دليلا نابعا من تراثنا وحضارتنا الشـرقية حيث الروح وليس الجسـد ، فلنعـد الى أصـالتنا فلنعد الى جذورنا .

ســـعد : فلنعد الى بيتنا .

وكيل النيابة : انها محاولة الاسـتيلاء على الحكم يثبتها الدليل المعنوى .

القاضـــى : لكن كل اللى تحت ايدينا غير التحريات ومحاضر التحقيق حلم ، مجرد حلم .

وكيل النيابة : فليبارك الله فيه ، فليطرح فيه البركة .

القاضـــى : بس الحلم لا يؤخذ به لانه ليس واقعا ملموسا .

وكيل النيابة : عفوا سيدى القاضى ان التداخل بين الحلم والعلم امر يحدده العلم .

ســـعد : حلمك يا سيدى علينا . هو ايه اللى بيحصل ده ، ياترى انا فى حلم والا فى علم ؟

وكيل النيابة : حرصا من النيابة على نزاهة الحكم فقد استدعينا حجة علم النفس دكتور فرغلى الحاصل على أعلى الشهادات من جامعات اوروبا وامريكا والدول المحبة للسلام ودول دورة. البحر الابيض المتوسط .

المحـــامى : اطلب التأجيل للاطلاع على دورة البحـر الابيض المتوسط .

القاضـــى : دكتور فرغلى يتفضل .

(الحاجب يخرج لاحضار دكتور فرغلى) .

القاضـــى : الدفاع عايز يأجل ليه ؟

المحـــامى : للاطلاع على المستندات .

القاضـــى : هى فين المستندات اللى هتطلع عليها ؟

المحـــامى : مفيش يا افندم .

ســـعد : اتفضل ياسيدى ، امو ده اللى جى على خراب بيتى

المحـــامى : هاطلع على ملف القضية .

القاضـــى : ملف القضية معاك بقاله خمس سنين .

المحـــامى : عمال اقراه مش فاهمه .

Scanned by CamScanner

سعد : اشمعنى ده اللى هتفهمه .

القاضى : يا استاذ حنبولى انت كل قضية تيجى تدافع فيها تقول مش فاهمها .

المحامى : ماهى قضايا ماتتفهمش يا افندم .

القاضى : ايه اللى انت مش فاهمه ؟

المحامى : يا افندم احنا كان عندنا وزه واحده ، الوزه اللى المتهم كلها .

سعد : أطفحها سم ان كنت كلتها . ابو قردان قال انا باكل سمسم قالوا له كان بان على رجليك . يابيه لوباكل وز كان بان على رجلى وادى رجلى اهه .

المحامى : فى التحقيق طلع لنا كذا وزه رغم انه مش باين على المتهم ان شهيته تستوعب كل الوز ده . احنا طلعت لنا وزه روسى ووزه امريكانى وبطه بيكينى رغم انه مفيش ما يثبت ان الوزه الاصليه انجبت . انا اطلب من المحكمة انتداب خبير دواجن من وزارة الزراعة لحصر الوز .

القاضى : طلب الدفاع مرفوض . المساله واضحة والقضية بتدور حوالين الوزه اللى المتهم كلها .

سعد : هيقول لك كلها برضه . على النعمه اطلع من هنا استخبى للوز واطيح فيه اكل وابقى مجرم بحق وحقيق . انتم اللى هتخلونى انحرف ، هتخلونى اترك الطريق المستقيم وامشى فى طرق الوز .. سامحنى يارب .

(دكتور فرغلى يدخل مع الحاجب وهو يرتدى حلة كاملة ويحمل كتبا ومراجع وعلى عينيه نظارة طبية) .

القاضى : الاسم والوظيفه .

د . فرغلى : دكتور فرغلى ابو حسين خبير علم النفس الدولى والاستاذ بجامعة طهطا .

القاضى : د . فرغلى انت قريت ملف قضية الوزه ؟

د . فرغلى : (منفعلا) اسمح لى سيادتك ان اختلف مع المحكمة الموقره ومع الدفاع ومع الادعاء .

سعد : هو ده الكلام ، ينصر دينك ياشيخ .

(يسود القاعة صمت رهيب) .

د . فرغلى : لانها مسالة مبدئية ولا يمكن السكوت عليها .

سعد : قل لهم ياشيخ دول نشفوا دمى .

د . فرغلى : انها ليست الوزه بل الاوزه وشكرا .

سعد : باخراب بيتك المستعجل يا سعد ، ياحظك الهباب يا سعد .

القاضى : هل فى حلم المتهم باكل الاوزه ما يشى بالتصميم على ارتكاب جريمة محاولة قلب نظام الحكم بالقوة ؟

د . فرغلى : رجل حلم انه بياكل وزه . قد يبدو الأمر بسيطا بالنسبة للرجل العادى لان منطقة اللاشعور مجهولة

Scanned by CamScanner

تماما بالنسبة له لكن الامر بيختلف بالنسبة لعالم النفس فالأمر اكبر مما يبدو فى الظاهر واكبر من الاوزه ومن الديك الرومى شخصيا .

سعد : ده احنا ما خلصناش من الوزه عايز توقعنى فى ديك رومى هو ماحدش بياكل زفر فى البلد غيرى .

المحامى : يا افندم ارجو حصر القضية فى الوز وعدم الزج بأى طيور اخرى منعا لتشعب الامور . كتر الطيور مش فى صالح العدالة .

سعد : ما هو فرح بقى . كل واحد يحط لينا طير ويجرى .

القاضى : ممكن الدكتور يوضح لنا علاقة الحلم بالواقع ؟

د . فرغلى : فى أواخر القرن الماضى ...

سعد : (مقاطعا) يا بيه القرن الماضى جدتى كانت لسه ما اتخطبتش .

القاضى : المتهم ما يتكلمش .

د . فرغلى : اثبت سيجموند فرويد أن اللاشعور أثناء النوم قد يكشف عن نبوءات دقيقة .

لقد رأى ابراهام لنكولن قبل اغتياله بايام حلما جنودا يحرسون نعشا وان هذا النعش له شخصيا بعد ان اغتيل .

سعد : يانهار اسود هيلزقوا لى تهمة قتل خواجه ، يابيه ابراهيم ده ما اعرفوش ولا عمرى حلمت به .

وكيل النيابة : سيدى القاضى هل نترك المتهم حتى يحقق حلمه ؟

هل تكرر مأساة ابراهام لنكولن . الا نستفيد من دروس التاريخ ؟

القاضى : ممكن يا دكتور كلامك يبقى قريب منا .

د . فرغلى : حلم فرعون بالبقرات السمان والبقرات العجاف والذى فسره سيدنا يوسف بمقدم سنوات الوفره السبع تتبعها السنوات السبع العجاف .

سعد : هيدخلوا فى الموضوع مواشى وال ماكناش راضيين بالرومى .

القاضى : يا دكتور ايه صلة الكلام ده بالمتهم ؟

د . فرغلى : آسف ، أنا أحتج أنا أعترض .

سعد : ما أنت اتفقست بقى ، أوزة مش الوزة والآخر تلزق لى جناية قتل .

د . فرغلى : ما اقدرش اسميه متهم . هو بالنسبة لى حالة . وتفسير الحلم بيختلف من فرد لفرد . وكله بحسابه .

القاضى : كله بحسابه ازاى ؟

د . فرغلى : ربما لو أتيحت لى معلومات كافية عن الحالة ربما امكننى الاجابة عن السؤال . غير كده ضميرى العلمى يأبى الاجابه .

وكيل النيابة : الحقيقة النيابة بتشكر هيئة المحكمة لانها استجابت لطلبنا احضار احدث عقل الكترونى انتجته البشريه وتم استئجاره من اوروبا رغبة منها فى الوصول بدقة الى الحقيقة .

Scanned by CamScanner

القاضـــى : ايه هى المعلومات اللى د. فرغلى عايز يعرفها عز المتهم ؟

د . فرغلى : انا عايز اعرف الميول السياسية للحالة اللى قدامنا عشان نقارنها بالخط السياسى للدولة لقياس مدى الاختلاف الذى قد يمدنا بمفاتيح لتحليل حلم الاوزه على أساسه . لأنه يمكن ان يكون المريض معاديا للنظام كزميلى واخى بالجامعة الدكتور عبد الكريم أو بيعشق النظام ويضحى من أجله مثلى انا وحدى .

وكيل النيابة : (الى رجل الكمبيوتر) دخل بيانات المتهم واعترافات فى ذاكرة الكمبيوتر

(الرجل يضع الورقة بالجهاز ويخرج ورقة الاجابة)

وكيل النيابة : (وقد اخذ الورقة ـ يقرأ) التقرير بيقول اذا كانت اعترافات المتهم صحيحة وحاطط تحتها عشرين خط مش عارف ليه فان السيد سعد عبد الرؤوف ذو ميول رجعيه تتسم بالنزعه التقدميه وهى انهزامية فى اطار ثورى ملتهب شديد البرودة يرتكز على ايديولوجية ايجابية سلبية جوهرها الاساسى شيوعى رأسمالى عندى .

سعد : الله ينور عليك . اهو كده المسائل وضحت . بقى شيوعى رأسمالى عندى .

اهو كده عرفنا راسنا من رجليتا . والله صعبت وتلت يا سعد .

فرغلى : والآن ننظر الى الجانب الاخر اى الى نظام الدولة لمعرفة ماهيته وشكله واهدافه واتجاهاته .

القاضى : اسال الكمبيوتر ايه هو نظام الدوله .

(الرجل يكتب ويضع الورقة داخل الكمبيوتر الذى يحدث اصواتا غريبة كما لو كان شخصا يعانى سكرات الموت أو صرخات وانات مكتومة) .

وكيل النيابة : فيه حاجة فى الجهاز ؟

الرجل : يظهر السؤال صعب عليه فبيقاوم مقاومة شديدة عشان يطلع الاجابه . ده يا افندم الشهر اللى فات لسة حالل لغز الكون فى ثانية واحدة .

(الكمبيوتر يهتز بعنف) .

القاضى : طب اساله ايه نظام الحكم فى امريكا وروسيا والهند عشان نتاكد انه بيشتغل صح .

(الرجل يضع ورقة داخل الكمبيوتر ويخرج الاجابه)

الرجل : (يقرأ) نظام امريكا رأسمالى ، نظام روسيا شيوعى ونظام الهند هندى .

القاضى : كويس قوى . اساله بقى نظامنا ايه ؟

(الرجل يضع الورقة فى الجهاز ـ الجهاز يتثاءب مستريا من الضحك ثم البكاء ثم يصمت) .

الرجل : الكمبيوتر فقد الذاكره يا افندم .

وكيل النيابة : استطيع ان اؤكد للدكتور فرغلى ان المعلومات المتهم السياسية تتعارض مع النظام القائم .

Scanned by CamScanner

د . فرغلى : هنا فقط وبضمير علمى مستريح لا ينظر الى منصب أو موقع وفى نفس الوقت لا يرفض هذا المنصب او الموقع استطيع ان اقول ان الاوزه هى الحكم لان الاوزه لذيذه والحكم لذيذ .

وكيل النيابة : اذن حركته نفسه الشريره .

د . فرغلى : (مقاطعا) لو سمحت خلينا علميين ولا ننساق وراء العاطفه . اننا لا نستطيع ان نصف النفس الانسانية بانها شريرة . اننا نكرم النفس الانسانية .

سعد : اكتر من كده كرم . روح ياشيخ ربنا يكرمك بالشكل ده ..

د . فرغلى : المريض يرغب فى الاستيلاء على الحكم الذى أعشقه عكس بعض زملائى بالجامعة الذين يتولون مواقع مسئولية كبيرة وينعمون بالسفريات والبدلات والحوافز والمكافآت الا ان هناك رقابة داخلية تحيل السلطة الى اوزه أى الى لغة رمزية لا يفهمها الاخرون بسبب الخوف الا ان امثالى نحن المثقفين نفهمها وهى طائره .

القاضى : بس يا دكتور الحلم شىء غير واعى .

د . فرغلى : اللاوعى أو اللاشعور بيسيطر على الشعور فى احيان كثيره وكثير من افعالنا لانجد لها تفسيرا وتفسيرها فى اللاشعور . أن اللاشعور هو تماما كالشعور .

سعد : يعنى الاقرع زى أبو شعر ، بقى ده كلام معقول .

د . فرغلى : انا ماتعينتش لحد دلوقت عضو مجلس ادارة اى هيئة او مؤسسة .

سعد : ده جى يتعين على خراب بيتى .

د . فرغلى : بس مش زعلان لكن هل لاشعورى راضى ؟

وكيل النيابة : انى احنى رأسى احتراما للعلم وعرفانا بفضله . أن محاولة تغيير نظام الحكم امر أثبته العلم وعليه اطلب توقيع اقصى العقوبة على المتهم .

سعد : يجيبوا عالم يقوم يعمل فى كده . الحمد لله برضه انهم ماجابوش عالمه كنت اتبهدلت اكتر .

د . فرغلى : وأرى انه آن الاوان ان تأخذ الاحلام وضعها فى مجتمعنا الجديد من أجل التنمية الشاملة وزيادة الانتاج بنسبة ٧٠٪ وانادى بانشاء معهد قومى عال لتفسير الاحلام يكون تابعا لاكاديمية العلوم أو المجلس الأعلى للشباب والرياضة أو ادارة حسابات الحكومة . واطالب بتكوين مجلس أعلى للاحلام تتبعه لجنة دائمة لاحلام اليقظه ولجنة فرعيه لاحلام الليل .

القاضى : خلينا فى القضية يادكتور احنا خرجنا عن موضوعنا

د . فرغلى : سيدى الرئيس ان الأمور متداخلة . لقد ألفت يوم ان ارسلتم لى ملف القضية صباحا كتابين عن الاحلام وفى المساء الفت كتابا ثالثا اطلب ضمهم للقضية

المحامى : ياسيادة القاضى المتهم مالوش اطلاقا فى السياسة ولو سمحت المحكمة اسأله بضعة اسئله تؤكد كلامى .

القاضى : اتفضل اسأل .

المحامى : ياسعد فى صراع القوى تفتكر ايه اخطر قوة فى

Scanned by CamScanner

سـعد : الشاويش عبد الفتاح .

القاضى : أنت فعلا ماتعرفش فى السياسة .

سـعد : انت اللى ماتعرفش الشاويش عبد الفتاح . كلوة ايده ولا رفسة الحلوف . العجل جنبه كله رقة وانوثة .

د . فرغلى : يا سعد امتى بتحس بالسعاده ؟

سـعد : لما الشاويش عبد الفتاح يزور .

د . فرغلى : وامتى تحس بالتعاسه ؟

سـعد : لما يلحقوه بكباية ميه .

القاضى : يا سعد ايه ارق حاجه فى حياتك ؟

سـعد : بعد اللى شفته هنا خمس سنين ارق حاجه فى حياتى هى البنيه اللى كانت بتضربهالى مراة ابويا ، كانت يدوبك تخلى العضم يزيق واللحم يزرق خفيف . هنا بقى شفت البنيات على اصولها ، الضربة فى العضم تطلع شرار . عرفت انى كنت ظالم مراة ابويا . وايه البنيه فى الكلاوى عدل والشاويشيه عارفين مطرح الكلاوى اكتر من الدكتور

وكيل النيابة : ان المتهم يفتعل البراءة والسذاجه . انه يحقد على الثورة انه يكره الثورة .

القاضى : انت صحيح ما بتحبش الثورة يا سعد ؟

سـعد : لا يا افندم انا باحب الثوره وباموت فى الثوره حتى يارب تقوم ثورة .

وكيل النيابة : يعنى لوحد قال لك ضحى بنفسك فى سبيل الثورة تضحى ؟

سـعد : اضحى ان شاء الله ارمى نفسى من شباك المحكمه .

وكيل النيابة : طب ورينا حترمى نفسك ازاى ؟ سيبه يا شاويش .

(سعد ينطلق فعلا نحو الشباك ـ يجرون خلفه ويمسكوه) .

المحامى : بكده انت أثبت اخلاصك .

سـعد : لا سبنى ارتاح من وشوشهم العكره .

(تدخل أم حسن وقد ارتدت جينز وتمسك بحقيبة كحقيبة رجال الاعمال)

الحاجب : الشاهدة الثانية .

القاضى : الاسم ؟

أم حسن : من منظور اشمل واحتواء لكل متناقضات الواقع الاجتماعى انطلاقا الى آفاق ارحب اسمى ميمى حمدى .

القاضى : انا سألتك عن اسمك بس .

أم حسن : (مبتسمة) اذا نظرنا للامور من منظور اشمل نلقى فيه تشابك ديناميكى عنيف بين المسائل الملتصقة .

القاضى : وظيفتك ؟

أم حسن : من منطلق ايجابى ...

القاضى : (مقاطعا) هى كلمه واحده ، بتشتغلى ايه ؟

Scanned by CamScanner

أم حسن : مسئولة التثقيف فى الاتحاد الاشتراكى العربى (وهى تتلفت حولها) وشكرا على حسن الاستماع .

القاضى : مسئولة ايه ؟

أم حسن : مسئولة التثقيف سيادتك . تحب اقول لك حته .

القاضى : حتة ايه ؟

أم حسن : حتة تثقيف صغيرة من اللى بنديها للعيال .

القاضى : لا كفايه كده . مسئولة التثقيف . ثقافتك ايه يا عيسى هانم ؟

أم حسن : الثقافة مش كل شىء .

سعد : المهم الغسيل .

القاضى : ردى على السؤال تانى ؟

أم حسن : ازاى ؟

سعد : خديه كمان فم .

القاضى : ثقافتك ايه ؟

أم حسن : ثقافتى ؟ الكلمه دى مش غريبه على . انا باشيه عليها . سمعتها قبل كده وقلتها فى مؤتمرات كتير فى مصر والخارج ودايما باكتبها فى الجرنال اللى انا مديرة تحريره . بس معناها رايح عنى دلوقت .

سعد : ودلوقت وكل وقت وحياتك .

أم حسن : (تحاول ان تتذكر) ثقافه ... ثقافه يارمى .. ثقافه وشكرا .

سعد : اشطفى مخك كويس يا أم حسن وانتى تفتكرى

القاضى : ايه نوع تعليمك ؟

أم حسن : خبره نضاليه عنيفه ووعى ثورى متفجر يتجاوز مفردات الواقع المتقوقع الى آمال المستقبل المتلألىء

المحامى : انتى قلتى فى تحقيقات النيابة ان سعد اتصل بيكى يوم ٧٢/٤/١٣ مع ان يوم ٧٢/٤/١٣ كنت فى مؤتمر ثقافى فى انجلترا .

أم حسن : من منظور اشمل احب اصحح حته ، انا ما كنتش فى انجلترا انا كنت فى بريطانيا العظمى ، مع ان كلها بلاد ربنا . اتفضل كمل دى غلطه بسيطه وكلنا بنغلط بس المهم عدم الاصرار على الغلط .

المحامى : طب ازاى تكونى فى انجلترا ...

أم حسن : (مقاطعة) لو سمحت .

المحامى : فى بريطانيا العظمى .

أم حسن : الدقه مطلوبه فى المرحلة الحالية اللى بتمر بيها بلدنا من منطلق اشمل .

المحامى : ازاى تكونى فى مصر وفى بريطانيا العظمى فى نفس الوقت ؟

أم حسن : قادر على كل شىء . يرزق الدودة فى جوف الصجر لأن وحدة القوى الثورية هى طريق الثوريين الى الثوره وشكرا .

القاضى : وفى موقع آخر قلت انك كنت فى فرنسا مش فى بريطانيا العظمى .

Scanned by CamScanner

أم حسن : لو نظرنا للموضوع من منظور اشمل نلقى ان كل الدول زى بعض بريطانيا العظمى فرنسا العظمى لأن كلها بالبازابورت .

المحامى : لا لازم تحددى البلد بالظبط .

أم حسن : دى وجهات نظر ، حضرتك تشوفها فرنسا انا اشوفها بريطانيا غيرنا يشوفها ايطاليا . فيه حرية رأى هنا.

القاضى : احنا طلبناكى اكتر من مره ماكنتيش موجوده . انتى بتسافرى كتير ليه ؟

أم حسن : لتدعيم الروابط الثقافية بين القوى الثورية .

القاضى : على كده بتعرفى لغات كتير .

أم حسن : لا احنا كثوريين بنحل المشكلة دى بالاشتراك مع القوات المسلحة .

المحامى : وبتتفاهموا ازاى مع القوى الثورية ؟

أم حسن : بالاشارة ، وهنا احب أحيى القوات المسلحة لأنه بيسافر معانا مندوب مخصوص من سلاح الاشاره . وسيادتك عارف ان كل لبيب بالاشاره يفهم ، انا بلا فخر باشاور بجميع اللغات ، اشاور انجليزى ماتفرقنيش عن الانجليز ، اشاور فرنساوى حلو قوى ودلوقت باشاور المانى مش بطال .

سعد : هى فى الخناقات عليها اشارات كلها بيان وفصاحه فشر المتنبى ، اشاراتها بتخلى الجيران تدخل وتسك على نفسها الشبابيك وتعيط .

القاضى : فى تحقيقات النيابة قلت ان القوى العالمية بتحرك سعد . ده اتهام خطير ياترى ايه دليلك على كده .

أم حسن : ساعات كنت اشوفه بالليل ماشى بسرعة من غير مايحرك ايديه ولا رجليه . مين اللى بيحركه اذن ؟ من منظور اشمل .

القاضى : مين اللى بيحركك ياسعد ؟

سعد : من منظور أشمل يا أفندم ؟ أنا باتحرك بالبطارية . يعنى هاتحرك ازاى يابيه . انا القى الاوتوبيس جى القانى جريت وركبته ازاى ما اعرفش . حتى لو ماجريتش بالقى نفسى جوه الاوتوبيس بقدرة قادر . ولما باشوف حد من الديانة الحقيقة ما أعرفش أنا باجرى ازاى ، لو معاه مرسيدس باسبقه .

القاضى : بس أنت شفتيه من بريطانيا العظمى وهو هنا ياميمى هانم ؟

أم حسن : النظرة الثورية بتتجاوز مفردات الواقع المتقوقع .

القاضى : هاقول لك ايه بس ،طب اتفضلى يا ميمى هانم متشكرين .

أم حسن : من منطلق ثورى أنا اللى متشكرة واشكر المحكمة كلها من منظور اشمل .

(تنصرف) .

القاضى : بعد الاطلاع على ملف قضية الاوزة والتى بلغت صفحاتها ٢٥٠٠ بما فيها شهادة الشهود وتحريات الشرطة التى استمرت خمس سنوات وتكلفت ٣ مليار

Scanned by CamScanner

دولار واستنادا الى عدم وجود أدلة تثبت التهمة الموجهة الى المتهم حكمت المحكمة على المتهم سعد عبد الرؤوف مصطفى فى الجناية رقم ٢٢ مليون أمن دولة عليا بالبراءة . وتنبه المحكمة الى كثرة القضايا التى تفتقد الجدية والمبررات الكافية لتقديمها للمحكمة . وأنت يا سعد من حقك تحلم زى ما أنت عايز ..

سعد : لا يا أفندم مش هاحلم تانى ، أصلى بطلت أنام ، أنا بعت لهم فى البيت عشان يبيعوا السرير بتاعى .

القاضى : رفعت الجلسة .

(هرج ومرج . المحامى يقبل سعدا) .

المحامى : ألف مبروك يا سعد .

سعد : الله يبارك فيك .

المحامى : أنا آسف ماقدرتش أترافع زى ما أنا عايز .

سعد : الحمد لله اللى مانولك اللى فى بالك .

المحامى : عشان اللمباجو اللى فى ضهرى .

سعد : حتى اللمباجو ليه فايده . امنت بيك يارب .

(تدخل المذيعة ومسئول الأمن ومسجونان) .

المذيعة : احنا عندنا سؤال عن مستقبل سعد يا افندم .

سعد : من ناحية مستقبلى انا قررت العمل الحر ، انا هابيع بطاطة على الكورنيش .

مسئول الامن : لاده مايرضيناش . احنا هنستضيفك عندنا ياسعد

سعد : (فى رينة) لا يا افندم شكرا ، اصل الواحد مابستريحش الا فى بيته .

مسئول الامن : ماهو بيتك برضه . انت ليه تعمل فرق بين مطرحك ومطرحنا . احنا شعب لينا تراث كبير فى الحته دى وماحدش ينسى كرم حاتم الطائى . احنا بقى اللى ضربنا على حاتم الطائى .

سعد : لا يا افندم انتم اللى ضربتم حاتم الطائى وكسحتوه .

المذيعة : طبعا بعد قرار المحكمه سعد حر يختار طريقه .

مسئول الأمن : ايوه بس مسكين هيروح فين . يبات فى الشارع !

سعد : مالكوش دعوه بى هاروح فى داهيه .

مسئول الامن : سمعتى ؟ احنا بقى ضميرنا ما يسمحلناس اننا نسيبه يروح فى داهيه .

سعد : اه يعنى لازم تودونى فى داهيه بمعرفتكم .

مسئول الامن : يا سعد انت محتاج صدر حنين ترتاح عليه .

سعد : يا افندم انا محتاج صدر مستوى اكله .

المذيعة : وياترى يا أفندم مين هو الصدر الحنين ده ؟

مسئول الامن : صدر الشاويش عوكل .

سعد : الشاويش عوكل مالوش صدر يا افندم ، ده عباره عن كرش وشلاضيم .

المذيعة : طب يا افندم ماذا بعد الاستضافه ؟

مسئول الأمن : المزيد من الاستضافة لأن كرمنا مالوش حدود .

Scanned by CamScanner

المذيعـــة : وبنقابل اتنين من المسـجونين تم الافـراج عنهم . مبروك ·

السـجينان : الله يبارك فيكى يا افندم ·

المذيعـــة : انتم دخلتم المعتقل امتى ؟

السـجين ١ : يوم ٥٥/٣/٥ احنا الاتنين ·

المذيعـــة : هايل قوى ، دى حاجه جميله خالص · كان محكوم عليكم بايه ؟

السـجين ١ : أنا بـ ٢٠ سنه ·

السجين ٢ : وانا براءة ·

ســـــعد : دخلتم السجن فى يوم واحد ؟

السـجينان : ايوه ·

ســـــعد : وخرجتم فى يوم واحد ؟

السـجين ١ : ايوه · عشرين سنه وبراءه · ولاد خالتى الاتنين واحد خد اعدام والتانى براءه لاتنين انعدموا مع بعض ·

المـــــذيعة : برافو هايل ·

ســـــعد : وانا خدت براءة ؟

مسئول الامن : مبـــروك ·

ســـــعد : يا ألف نهار ابيض ·

(سعد يسقط مغشيا عليه بينما تسدل ستار الفصل الثالث) ...

Scanned by CamScanner

فهـــرس

الفصـــل الأول ١١

الفصل الثاني ٤٩

الفصل الثالث ٨٥

Scanned by CamScanner